Imitation
المحاكاة

تعني المحاكاة imitation في اللغة الإنجليزية العادية النسخ الخاضع والتقليد. ولكن تعني بالنسبة لنظرية غريبة عن التاريخ اللغوي، عكس نظرية الترجمة تماماً؛ وهو القيام بشيء مختلفاً تماماً عما فعله الكاتب الأصلي والتحليق بعيداً بكل حرية عن الألفاظ والمعاني المستخدمة في النص الأصلي. والحقيقة أن المحاكاة قد أصبحت عمليا مرادفا للترجمة الحرة.

والمحاكاة هي الترجمة اللاتينية الكلاسيكية لكلمة "mimesis" اليونانية والتي استخدمها أفلاطون Plato وأرسطو Aristotle في نظرية الأدب بعد ذلك لوصف محاكاة الكاتب للواقع. وفي المجال التعليمي كانت تستخدم في تمرينات المراجعة حيث يقوم الطلبة بالتدريب على الكتابة أو الإلقاء عن طريق إعادة كتابة أو إلقاء نصوص كلاسيكية – ويقومون أثناء ذلك بتغيير النص بشكل كبير ويختارون كلمات جديدة لإيصال المعنى نفسه. وأشهر أسلوبين لذلك التمرين تم صياغتهما عن طريق Quintilian في أواخر القرن الأول الميلادي (Institutes of Oratory, c.95 AD) باستخدام المصطلحات التي وضعها Philo Judaeus في (De vita Mosis 20BC). هذان الأسلوبان كانا الترجمة الحرفية (الـ Metaphrase) أو التغيير على مستوى الكلمة؛ وإعادة الصياغة أو الـ Paraphrase ويعني التغيير على مستوى العبارات كاملة.

ظهر استخدام مصطلح المحاكاة في نظرية الترجمة ليعني الترجمة الحرة بشكل شائع على يد جون درايدن John Dryden (انظر التراث البريطاني) في مقدمة ترجمته لكتاب Epistles لـ Ovid عام ١٦٨٠م حيث كتب يقول بعد أن تحدث عن الترجمة الحرفية كلمة بكلمة أو إعادة الصياغة أي مقابلة المعنى بالمعنى (انظر الترجمة الحرة): "الطريق الثالث هو المحاكاة حيث يحتفظ المترجم (إن لم يكن قد فقد اسمه في تلك المرحلة) بحريته ليس فقط في الابتعاد عن الألفاظ والمعاني وإنما أيضاً أن يتركهم بالكلية إذا رأى لذلك ضرورة؛ وأن يأخذ فقط بعض التلميحات العامة من النص الأصلي ويقوم بتقسيم الأرضية التي يعمل عليها كما يشاء". ويتابع بعد ذلك قائلاً "محاكاة كاتب هي أكثر الطرق مزايا، حيث يستطيع المترجم من خلالها أن يظهر نفسه، ولكن يمكن من خلالها ارتكاب أعظم الأخطاء تجاه ذكرى وسمعة من مات".

ولكن درايدن Dryden هنا، كما في أماكن أخرى كثيرة، يحاول فقط إعطاء معنى لكلمة شاع استخدامها في هذا المجال. أول كاتب استخدم كلمة المحاكاة كان هو سيسرو Cicero (انظر التراث اللاتيني) الذي ربط معنى الكلمة بفعل "exprimere". سيسرو Cicero – أو بالأحرى شخصيته الحوارية Lucius Crassus – يرى أن محاكاة الخطباء اللاتينيين تقيد خياله اللفظي ولذلك فهو يحاول أن يحاكي الخطباء اليونانيين باللغة اللاتينية.

"ولكن فيما بعد لاحظت هذا العيب في طريقتي وهو أن الكلمات التي تناسب كل موضوع وكانت هي أكثر الكلمات رشاقة وأفضلها على الإطلاق هي التي استخدمها Ennius بالفعل؛ إذا كان شعره هو ما تدربتُ عليه؛ أو Gracchus؛ وإذا صادف أن تدربتُ على إحدى خطبه. وهكذا رأيت أن توظيف التعبيرات نفسها لم يغن عني شيئاً، بينما توظيف تعبيرات أخرى كان في الواقع إعاقة للمعنى حيث إنني سأضطر لاستخدام الكلمات الأقل ملاءمة للمعنى. بعد ذلك لجأت إلى أسلوب الترجمة الحرة – وهو ما اتبعه حتى في سن متقدمة من عمري – للخطب اليونانية التي كتبها الخطباء العظماء. وكانت نتيجة قراءة تلك الأعمال أنه عند ترجمة الأعمال التي قرأتها باليونانية إلى اللغة اللاتينية وجدت نفسي لا استخدم أفضل الكلمات فقط وأكثرها شيوعاً ولكني أيضاً نحتتُ بعض الكلمات الجديدة لأبناء جلدتنا بشرط أن تكون ملائمة في معناها."

الفعل exprimere يعني حرفياً "ينتزع" وهو صورة قوية لعملية الترجمة كما يصفها سيسرو Cicero مشبهها بالمخاض. وبالمعنى المجازي فإنه يعني يقولب أو يصوغ شيئاً في محاكاة لشيء آخر. وتوحي عبارة "Sed etiam exprimerem quaedam verba imitando" الخزاف الذي يشكل الطين اللين على شكل وجه ويصنع شيئاً جديداً في محاكاة لشيء يوجد بالفعل. أو – حيث إن المحاكاة التي يتحدث عنها Cicero هي محاكاة في اللفظ وليست في الوجه – فإن الشاعر الرومانسي يصوغ في الألفاظ الهمس الذي توحي له به ربة الشعر. وتعطينا عبارة "Exprimere imitando" الاحساس بالمترجم كوسيط وليس كماكينة للترجمة الحيادية. إنه فنان يتوسط بين صيغتين من الوجود أو نوعين من الفهم الطبيعي والمطاطي؛ المادي واللفظي؛ الشكل والأسلوب؛ اللغة الأصلية واللغة المترجم إليها. والتوسط التعبيري للترجمة يأتي بالتحديد من خلال علاقة المترجم التحويلية بكلا الشكلين وكلا نوعي الفهم. ويستطيع المترجم الوساطة بينهما فقط؛ لأنه يلعب دوراً فاعلاً وخلاقاً في التبادل بينهما.

انظر أيضاً

Adaptation; Free Translation; Literal Translation; Metaphrase; Paraphrase.

DOUGLAS ROBINSON دوجلاس روبنسون

ADAPTATION; FREE TRANSLATION; LITERAL TRANSLATION; MET APHRASE; PARAPHRASE.

Interpretive Approach
المنهج التأويلي

المنهج التأويلي يعرف أيضاً باسم "نظرية المعنى". وهو منهج للترجمة يتبعه جميع أعضاء مجموعة ESIT – والتي يشار إليها في كثير من الأحيان باسم مدرسة باريس – من الأساتذة الذين يتشاركون في المفاهيم النظرية نفسها التي تقوم عليها العملية التعليمية في المدرسة العليا للترجمة في باريس. وهم M. Lederer, D. Seleskovitch, F. Herbulot ومعهم أيضاً (J. Delisle و M. Pergnier (Hewson and Martin 1991: 41).

النظرية التأويلية للترجمة – والتي نشأت في أواخر الستينيات من القرن الماضي على أساس الأبحاث في ترجمة المؤتمرات – تم توسيعها فيما بعد لتشمل الترجمة التحريرية لنصوص غير الأدبية أو البراجماتية (Delisle 1980) وتعليم الترجمة التحريرية والفورية.

وكانت Danica Seleskovitch هي الممثلة الرئيسية لمدرسة باريس. وقد اعتمدت على خبرتها الواسعة في ترجمة المؤتمرات المحترفة في تطوير نظرية اعتمدت على الفرق بين المعنى اللغوي والمعنى غير المنطوق حيث يتم تعريف ذلك المعنى عن طريق علاقته بعملية الترجمة التحريرية التي تتكون من ثلاث مراحل: تفسير الخطاب وتفكيك الحديث ثم إعادة صياغته.

الخلفية النظرية

ويدرس باحثو مدرسة باريس ترجمة المؤتمرات في المواقف الحقيقية بالاعتماد على علم النفس التجريبي وعلم الاعصاب واللغويات وأعمال Jean Piaget حول علم النفس الوراثي؛ وأكدوا بشكل خاص على العمليات العقلية والإدراكية ذات الصلة. ويركز بحثهم على عملية الترجمة وخصوصاً طبيعة المعنى الحسي في مقابل المعنى اللغوي أو اللفظي وكذلك طبيعة اللبس اللغوي. النظرية الناتجة عن ذلك تميز بين التضمين (ما يقصد الكاتب أو المتحدث قوله أو يعنيه) والتصريح (ما يقوله أو يكتبه فعلا). ويتكون المعنى الحسي من كليهما؛ ولكن الفهم الكامل لذلك المعنى يعتمد على وجود مستوى كاف من المعرفة المشتركة بين المتحدثين والتي بدونها لا تقود المواجهة بين النص والتركيبات الإدراكية إلى ظهور المعنى. وتشمل التراكيب الإدراكية كلا من الحقيبة الإدراكية؛ أو المعرفة بالعالم الحقيقي؛ والسياق الإدراكي؛ وهو المعرفة المكتسبة من خلال القراءة المحددة والمباشرة للنص المترجم سواءً تحريرياً أو شفوياً.

وطبقاً لنظرية المعنى فإن اللبس – وهو موضوع طالما شغل منظري الترجمة – هو نتيجة مباشرة لنقص المعرفة الإدراكية ذات الصلة بالمعنى المنطوق. وتنشأ إمكانية تعدد الترجمة في المواقف التي يكون فيها المعنى السطحي أو المنطوق للنص فقط هو المتاح ولا يكون تحت تصرف المترجم جميع العناصر الإدراكية والمعلومات المكملة المطلوبة لاستخلاص المعنى.

ويرى مؤيدو هذا المنهج جميع عمليات الترجمة كشكل من أشكال التأويل ويعترفون بالمساهمات التي قام بها كاري (Cary 1956) وهو مترجم شفوي ممارس يعتمد في وصفه وشرحه للترجمة التحريرية على الترجمة الشفهية أو الفورية. ورغم الاختلافات بين النظامين فإن ترجمة النص المكتوب والخطاب الشفهي كلاهما فعلين تواصليين ولكن الصلة بين الخطاب والعالم الحقيقي يعتقد أنها أقل في حالة النصوص التحريرية، وتزداد الصلة ضعفا مع تقدم الزمن بتلك النصوص التحريرية؛ أو – طبقاً لهذا المنهج – عندما يضيع أحد العناصر الحيوية مثل قصد الكاتب كما تم التعبير عنه في سياق معين. وتعتبر الترجمة الفورية هي موقف التواصل الأمثل؛ وذلك لوجود جميع أطراف الحديث واشتراكهم في الموقف الزماني والمكاني نفسه والظروف نفسها و(عادة) المعلومات المتصلة بالموضوع الذي تتم مناقشته.

ولا تعتمد الترجمة الشفوية على الذاكرة اللفظية ولكن على تكييف المعنى وعلى إعادة الصياغة في اللغة المستهدفة. وسوف يقوم المترجمون أيضاً بإعادة تشكيل معنى النص الأصلي وإيصاله للقراء في ترجماتهم، ولكنهم عادة يذهبون خطوة واحدة أبعد من المترجمين الفوريين وذلك بمحاولة "تحقيق التعادل التعبيري للمعنى إلى حد كبير مع نص معين والمعاني اللغوية للغة الأصلية" (Seleskovitch 1977: 32).

تميز Seleskovitch بين مستويين للاستقبال؛ مستوى الأداة اللغوية (مؤقت) ومستوى المعنى أي الوعي: "يكون المعنى خارجي عندما يندمج المعنى اللغوي السابق ترسيخه بالفهم المصاحب للحقيقة" (ibid: 31). ولا ترى عملية الترجمة كعملية تحويل مباشر للمعنى اللغوي للغة الأصلية ولكن كعملية " تحويل من اللغة الأصلية إلى معنى، ثم إلى التعبير عن ذلك المعنى في اللغة المستهدفة " (مصدر سابق: ٢٨). وهكذا فإن الترجمة لا تُرى كعملية تشفير خطية ولكن كعملية فهم ديناميكية وإعادة التعبير عن الأفكار.

وطور Jean Delisle؛ وهو باحث كندي؛ نسخة أكثر تفصيلاً من المنهج التفسيري في الترجمة بالاعتماد على تحليل الخطاب واللغويات النصية؛ حيث يتم تحديد شرح النص من خلال معيار محدد مثل التحليل النصي والحفاظ على ترتيب النص (Delisle 1980, 1988) مع الإشارة بشكل خاص إلى تعليم الترجمة النصية والفورية. ويركز Delisle على العملية الفكرية التي تتطلبها الترجمة والعملية الإدراكية للتحويل اللغوي ويؤكد على المرحلة غير اللفظية للتصور. وهو يرى الترجمة كعملية استدلالية لتحليل الخطاب الذكي تتكون من ثلاث مراحل. أولى تلك المراحل هي مرحلة الفهم والتي تتطلب فك شفرة العلامات اللغوية في النص الأصلي بالرجوع إلى النظام اللغوي (أي تحديد العلاقات الدلالية بين الألفاظ والمنطوقات الموجودة في النص) وتعريف المحتوى النظري للمنطوق بالاعتماد على السياق المرجعي الذي تم دمجه فيه (١٩٨٨: ٥٣-٦)، وهاتان العمليتان تتمان بشكل متزامن. المرحلة الثانية من إعادة التشكيل تتطلب إعادة صياغة المفاهيم التي تحملها المنطوقات الأصلية من خلال المؤشرات التي

تحملها لغة أخرى؛ ويتم تحقيق ذلك عن طريق التفكير والارتباط المتداعي للأفكار والافتراضات المنطقية. وأخيراً المرحلة الثالثة للتحقق يمكن وصفها كعملية إعادة ترجمة تسمح للمترجم أن يطبق تحليل نوعي لنخبة من الحلول والمعادلات. والغرض من ذلك تأكيد صحة الترجمة في شكلها النهائي.

العلاقة بالمناهج الأخرى

رغم أن اللغويات واللغويات التطبيقية لا تعدان إطاراً كافياً لوصف عملية الترجمة، فإن المنهج التأويلي يعترف بفضل التطورات التي حدثت في اللغويات النصية وتحليل الخطاب خاصة عند تطبيقها على الترجمة التحريرية. ويجب عدم الخلط بين نظرية المعنى وفكرة نيومارك Newmark عن الترجمة التفسيرية التي "تتطلب طريقة دلالية في الترجمة بالإضافة إلى قدرة تفسيرية كبيرة؛ لثقافة النص الأصلي في الأساس؛ مع بعض المراعاة للقارئ في اللغة المترجم إليها" (Newmark 1981: 35). والحقيقة أن المنهج التفسيري الذي قاده أعضاء مدرسة باريس يتبنى موقفا معاكسا لذلك ويضع المزيد من التأكيد على القارئ المستهدف؛ وعلى وضوح وسهولة الترجمة وكونها مقبولة في الثقافة المستهدفة من حيث قواعد الكتابة واستخدام المسكوكات بالإضافة إلى الوظائف التصريحية للخطاب الشفهي والتحريري. ولا ينبغي أيضاً الخلط بين هذا المنهج والمنهج الوجودي في الترجمة والذي يؤكد على الظروف الشخصية للمترجم والدور الذي يلعبه الحدس في شرح وتفسير النص (George Steiner 1975, 1992).

وقد شككت مدرسة باريس بشكل مبدئي في إمكانية تطبيق المنهج التفسيري على الترجمة الأدبية ولذلك تم استبعاد هذا النوع من مجال الدراسة الذي تبحثه وتم التركيز على نوع الخطاب الذي يهدف إلى الإعلام والشرح والإقناع. وقد استحق هذا التجاهل الكثير من النقد. ولكن في السنوات الأخيرة أثيرت حقيقة أن الشكل هو وسيلة أكثر منه غاية في المنهج التفسيري؛ لرفض فكرة عدم قابلية الأدب للترجمة (Seleskovitch 1988; Lederer and Israel 1991; Lederer 1994).

اللغات المستخدمة في الشرح في مطبوعات مدرسة باريس كانت في الأغلب هي الإنجليزية والفرنسية والألمانية؛ وعادة ما كانت الأمثلة المقدمة مأخوذة من مواقف ترجمة أو تفسير حقيقية. رغم أن المطبوعات الرئيسية ترجمت إلى العديد من اللغات الأخرى – بما في ذلك الإنجليزية – فإن المنهج التفسيري بحسب Seleskovitch وزملائها ليس معترفاً به بشكل واسع في أدبيات اللغة الإنجليزية حول نظرية الترجمة.

ويمكن الحصول على شرح عام للنظرية التفسيرية في (Seleskovitch and Lederer 1984) وهي مجموعة تشتمل على بعض الأعمال المبكرة. يمكن الحصول على شرح مماثل أيضاً في (Lederer 1994).

انظر أيضاً

Discourse Analysis and Translation; Conference and Simultaneous Interpreting; Text Linguistics and Translation

للمزيد من القراءة

Cormier 1985; Delisle 1980, 1988, 1993; Larose 1990; Lederer 1981, 1993, 1994; Roberts 1988; Seleskovitch 1968, 1975, 1976, 1987, 1988, 1989; Seleskovitch and Lederer 1984.

MYRIAM SALAMA-CARR ميريام سلامة كار

obeikandl.com

Intertemporal Translation
الترجمة الزمنية

إذا كانت الترجمة اللغوية تعني الترجمة بين لغتين فإن الترجمة الزمنية في أنقى صورها تعني الترجمة بين شكلين ينتميان إلى اللغة نفسها ولكن تفصلهما فترة زمنية. وعلى المستوى العادي فالترجمة الزمنية قد تتطلب تحديث عمل قد كتبه المرء من عام أو عامين، ليس فقط لتضمين إشارات أحدث ولكن أيضاً لتحقيق التزامن بين الصياغات والعبارات مع أسلوب تفكير المرء في الوقت الحالي. وهذا ما يسمى عادة بالمراجعة أو التحرير، ولكن بين إعادة كتابة نص عمره عام وبين إعادة كتابة بيوولف Beowulf مثلا باللغة الإنجليزية الحديثة، تتحول العملية حتماً إلى عملية ترجمة. كم ينبغي أن يمرمن الزمن حتى يتم اعتبار عمل كتبه المرء ينتمي إلى لغة أخرى؟ إننا نتحدث عن إعادة كتابة أعمال شكسبير باللغة الحديثة ولكن عن ترجمة تشوسر Chaucer: فلغة تشوسر تنتمي إلى الإنجليزية الوسطى وهي أكثر غرابة من إنجليزية شكسبير التي تنتمي لأوائل العصر الحديث. ولغة تشوسر أصعب في الفهم بدون تدريب خاص، فتحويلها للغة حديثة يعتبر بمثابة ترجمتها. لم تتغير اللغة الإيطالية إلا قليلاً في سبعة قرون منذ أن كتب دانتي Dante الكوميديا الالهية Divine Comedy التي كُتبت قبل حكايات كانتربري بقرن كامل؛ ويمكن للإيطاليين المعاصرين قراءة الكوميديا الإلهية بدون أية ترجمة زمنية. وينطبق ذلك أيضاً على اللغة اليونانية حيث يستطيع اليوناني المعاصر قراءة هومر Homer بترجمة زمنية في أقل الحدود.

وأحياناً تعد الترجمة بين اللغات من الأهمية لدرجة أنه عندما يمر عليها بعض الوقت يتم إخضاعها أيضاً لترجمة زمنية. وهذا ينطبق بالذات على ترجمة الكتاب المقدس. ونسخة Jerome المسماه "Vulgate" (انظر التراث اللاتيني) تعد في جزء منها ترجمة زمنية للنسخ اللاتينية الاقدم؛ وفي جزء آخر تعد ترجمة لغوية للنصوص الأصلية العبرية واليونانية. أما النسخة القياسية (Standard) أو نسخة الملك جيمس (King James Version) فقد خضعت للترجمة الزمنية عدة مرات – النسخة القياسية المنقحة (Revised Standard Version) والنسخة القياسية الأمريكية (American Standard Version) والنسخة القياسية المنقحة الجديدة. وكذلك كان الحال مع نسخة Rheims-Douai Bible ولكن بدون أي تغيير في العنوان قبل استبدالها نهائيا بترجمة لغوية كاثوليكية جديدة تماماً باسم Confraternity Bible. حتى أعظم الترجمات الكلاسيكية مثل Montaigne لـ Florio أو Rabelais لـ Urquhart يتم إعادة ترجمتها لغوياً عندما تمر بها فترة طويلة من الزمن؛ ولكن بدون الضغط المعتاد للإبقاء على ترجمة مثل ترجمة King James Vergion في حيز الاستخدام حتى بعد مرور الزمن؛ فالترجمة الأدبية تبدو غريبة تماماً ولا يقدرها إلا الباحثين.

وبالطبع فإن الترجمة اللغوية بمعناها الأوسع دائماً ما تكون بالضرورة زمنية أيضا؛ فالوقت يمر باستمرار بين وقت كتابة النص الأصلي ووقت كتابة الترجمة. وكان لهذا أثره السلبي عندما تكون الفترة المنقضية بين كتابة الأصل والترجمة قصيرة نسبياً؛ كما في ترجمة رواية حديثة أو دليل فني حديث إلى لغة أخرى؛ في تلك الحالات دائماً ما كانت المشاكل والصعوبات ناجمة عن الاختلافات الثقافية واللغوية وليس عامل الزمن. ولكن هناك مشاكل تظهر عند تطور الفترة الزمنية الفاصلة بين العمليتين. على سبيل المثال؛ هل ينبغي على المترجم أن يسعى بشكل ما إلى إظهار الفارق الزمني بين النص الأصلي والنص المترجم في الترجمة؟ سعى بعض المترجمين مثل Francis Newman في ترجمته الإنجليزية لهومر عام ١٨٥١ أو Rudolf Borchardt في ترجمته الألمانية لدانتي Dante عام ١٩٠٨ إلى استخدام لغة قديمة أو مهجورة في النص المترجم بغرض تنبيه قارئ النص المترجم أن هذا ليس نصا حديثا؛ وأن هناك فترة زمنية كبيرة مرت منذ كتابة النص الأصلي. وهناك مترجمون آخرون مثل Clarence Jordan في نسخة Cotton Patch Version من كتب العهد الجديد التي ظهرت في ستينيات القرن الماضي، قاموا بتحديث النص بشكل جذري؛ وغرسوا عن عمد صورا تاريخية تملي على القارئ شعور بحداثة النص. ويتجنب معظم المترجمين هذه الاستجابات المتطرفة لمرور فترة الزمنية بين كتابة النص الأصلي وترجمته؛ ويكتبون بلغة حديثة لا تعبر عن الزمن ويمكن قراءتها بلا صعوبة ولكن لا يمكن الشعور بحداثتها؛ فلا توجد أية إشارة لأية موضوع أو أشخاص أو أماكن أو أشياء لم تتواجد في زمن كتابة النص الأصلي؛ كما لا تتضمن أية كلمات عامية أو حديثة قد تجعل قارئ النص المترجم يشعر بالفرق الزمني بين النص الأصلي والعمل المترجم.

وقد مال منظرو الترجمة أيضاً – بعد دراسة النصوص المترجمة التي تستخدم لغة مهجورة وتلك التي تعمل على تحديث النص – إلى عدم الارتياح بذلك الشأن. فاستخدام لغة مهجورة أو تحديث النص المترجم عادة ما يلفت الانتباه إلى الترجمة كترجمة؛ كنوع من أنواع الحرف اللفظية التي أنشأها البشر في الوقت الحاضر؛ وهكذا – طبقاً للحكمة القديمة – تصرف الانتباه عن التصور الشفاف للنص الأصلي نفسه. وكان متوقع من مترجمي الغرب المسيحي أن يجعلوا من أنفسهم وألفاظهم نوافذ واضحة وشفافة على النص الأصلي؛ وأن يكونوا مسموعين وليس فقط مقروئين، حتى يتم الاحتفاظ بالشعور بمدى القرب من النص الأصلي. ترجمة الكتاب المقدس على وجه الخصوص – وأية ترجمة أخرى – تبدو كترجمة تكسر الوهم وتذكر القارئ أن ما يسمعه ليس هو صوت الكاتب الأصلي ولكن صوت المترجم؛ وهو ما يؤكد بدوره على حقيقة أن القارئ يقرأ مجرد ترجمة وليس كلمة الله أو الكلمات الخالدة التي كتبها الكاتب الكلاسيكي.

بالنسبة للمترجمين الذين يفضّلون أن يجعلوا أدائهم من النصوص القديمة تبدو قديمة أو حديثة، يبدو أن هذا الوهم تصنيفاً للنفاق بدلاً من محاولة قمع حقيقة الاختلاف الدنيوي في ترجماتهم التي يحتفلون بها، ويبرزونها،

ويقدمونها، بالكتابة إما في تعبير لا يتكمله مترجم حديث في لغته الأم (أداء قديم) وإما في تعبير لا يمكن أن يكـون المؤلف الأصلي قد استخدمه (تحديثات). في مثل هذه الحالة هم يكتبون، أو ربما يحاولون ابتداع قـرّاء للغـة الهـدف يستمتعون بالترجمات، ويكونون قد كسروا إدمانهم في عبادة الأصل ويستمتعوا بالكتابة الجيدة لأيّ فترة، ومـن أي قلم – خصوصاً الكتابة التي تجعلهم مدركين للمشاكل التي نشأت من الاختلاف الدنيوية والثقافية.

انظر أيضاً

إستراتيجيات الترجمة.

القراءة الأخرى

Jacobson 1958 .

دوغلاس روبنسن DOUGLAS ROBINSON

obeikandi.com

obeikandl.com

L

Language Teaching
تعليم اللغة: استعمال الترجمة في تعليم اللغة

على الرغم من الفرضية الشعبية واسعة الانتشار بأن الترجمة يجب أن تلعب دوراً رئيساً وضرورياً في دراسة اللغة الأجنبية، فإن نظريات القرن العشرين لتعليم اللغة وتعلمها في أحسن الأحوال أهملت دور الترجمة، وفي أسوأ الأحوال ذمتها. من نهاية القرن فصاعدا افترضت كل الأعمال النظرية المؤثرة على تعليم اللغة تقريباً، بدون دليل، بأن اللغة جديدة الثانية (L 2) يجب على الطالب أن يتعلمها بدون الرجوع للغته الأولى (L 1).

طريقة ترجمة القواعد

إن أسباب رفض الترجمة معقدة؛ لكن الفهم الشعبي ورد الفعل الأكاديمي ضدها ينبثق من التأثير واسع الانتشار لطريقة ترجمة القواعد، الذي أصبح فكرة شائعة لاستعمال الترجمة في تعليم اللغة.

في المنهج الدراسي لترجمة القواعد، تتدرج تراكيب اللغة الثانية L 2 وتقدم في وحدات (في أغلب الأحيان مكافئ لدرس أو فصل من كتاب دراسي). كل وحدة تقدم قائمة مفردات جديدة سوية مع مكافئات الترجمة؛ وقواعد النحو موضّحة باللغة الأولى L 1؛ وجمل للترجمة، من اللغة الثانية وإليها، مستخدمين فقط المفردات والقواعد التي درسوها في الوحدات الحالية والسابقة.

قدمت طريقة ترجمة القواعد في Gymnasia of Prussia في منتصف القرن التاسع عشر، وانتشرت بسرعة، وما زالت تستعمل على نحو واسع اليوم (Howatt 1984: 131-8) . وبسببها أصبحت التدريبات المكتوبة على الترجمة السمة المركزية لمناهج تعليم اللغة: في الكتب الدراسية للدراسة الذاتية، في المدارس، وفي الجامعات. هذه التمارين تعد وسائل التعليمات، والممارسة والتقييم؛ وتقاس الكفاءة في اللغة الثانية بدقة الكلمات والقواعد المستخدمة في الترجمة.

الطريقة المباشرة ورفض الترجمة

وما لبثت طريقة ترجمة القواعد أن وقعت تحت الهجوم والنقد. ففي منعطف القرن، انتقدتها حركة تسمى "حركة الأصلاح" بسبب إهمال اللغة المنطوقة، وبسبب تشجيع الأفكار الخاطئة من التكافؤ، وبسبب تقديم جمل معزولة بدلاً من نصوص مرتبطة (Howatt 1984: 173)، وقد سخر عالم الأصوات المعروف وعالم اللغة النظري هنري سويت (Henry Sweet 1899/1964:101) من نوع الجملة الموجودة في تمرين الترجمة "مثل حقيبة محشور فيها معلومات قواعدية ومعجمية على قدر ما تتحمل. وأنتجت محاكاة ساخرة كما في الإيضاح التالي:

إن التاجر يسبح مع ابن البستاني، لكن الهولندي عنده بندقية جيدة.

سويت (٧٤/ ١٩٦٤/ ١٨٩٩)

لقد لاحظ المهتمون أن مثل هذه الجمل، كغيرها، مصطنعة جدا: بعيدة عن الغرض، وعن السياق والاستعمال الفعلي (لمناقشة إضافية انظر Cook 12-1-1989) . وقد ذكرت هجمات أخرى على ترجمة القواعد صعوبة عدم التحفيز للترجمة من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية، وتعزيز الاعتماد على المعالجة عن طريق اللغة الأولى، مقوية بذلك تدخل اللغة الأولى، وتأثيرها الضار على اكتساب مهارة شبه اللغة الأم والسرعة. (لخلاصة مثل هذه الحجج انظر Stern 87-282: 1992). كانت مثل هذه الانتقادات فعّالة في التأثير بشكل مدمر على الرأي الأكاديمي، ولم تستعد الترجمة إلى حدّ الآن مكانها كنشاط مبرر نظريا في تعليم اللغة. المعارضة لاستعمال الترجمة أدّت إلى استبدالها بالطريقة المباشرة: تعليم اللغة الثانية مستخدمين تلك اللغة (وفقط تلك اللغة) كوسائل للتعليمات. المواقف تجاه الترجمة تتراوح من منع كلي (كما في مدارس Berlitz)، إلى التساهل إذا كان التردد في الاعتراف بها ضروري كحل أخير، "ملجأ غير الأكفاء" كما يصفها كيلي (١٩٦٩). كل منهجيات القرن العشرين تقريباً هي أنواع للطريقة المباشرة (للأوصاف والمناقشة انظر، من بين أمور أخرى inter alia، ريتشاردز Richards Rodgers and 1986، و ستيرن ١٩٩٢).

في هذه الأثناء، استمر استعمال طريقة ترجمة القواعد، خاصة في المدارس الثانوية في العديد من أجزاء العالم؛ وهي إحدى الطرق التي يمكن تبنيها في فصول كبيرة جداً، وكونها بنائية ومتوقعة يمكن أن يمنح الطلاب إحساس بالثقة وبلوغ المراد. وهي مناسبة أيضاً للمعلمين الذين يكون تمكنهم من اللغة الثانية محدود. إن المعلم المثالي لترجمة القواعد هو احد هؤلاء الذين تكون اللغة الأولى هي نفسها لغة طلابه / طالباته، والذين تعلموا اللغة الثانية كلغة أجنبية؛ ومثل هؤلاء المعلمين لديهم القدرة على فهم مشاكل اللغة المحددة لطلابهم. والقواعد تستخدم بشكل واسع أيضاً في كتب التعليم الذاتي.

التأثيرات السياسية والسكانية

في هذا المدخل كما في أية مناقشة نظرية لتعليم اللغة وممارستها، من المهم تذكر نتائج مكانة الإنجليزية كأكثر لغة واسعة التعلم كلغة أجنبية على مستوى العالم (Quicrk and Widdowson 1985; McCallen 1989; 12-20). الأفكار الأكثر تأثيراً التي تطورت في السنوات الأخيرة حول تعليم اللغة إشارات في أغلب الأحيان بوضوح إلى تعليم اللغة الإنجليزية (ELT)، مصحوبة بفرضية ضمنية وهي أنها تنطبق على تعليم اللغة الأجنبية عموماً. أصبحت وجهة النظر هذه أقوى بالتركيز على – اشتقاقاً من علم اللغويات لتشومسكي – سمات عالمية، بدلاً من سمات لغة معينة، لاكتساب اللغة. الحجج المتعلقة باستعمال تربوي للترجمة ليست استثناءمن تأثير هذه الاتجاهات العامة، ومناسبة أفكار تعليم اللغة الإنجليزية لتعليم اللغات الأخرى، لا يجب أن يعد كمسلمات. وقد تتفاوت الحالة المؤيدة للترجمة وضدها حسب العلاقة الاجتماعية واللغوية بين لغة الطالب الأولى ولغته الثانية. إن الصعود المتزايد للغة الإنجليزية كلغة العالم الرئيسة الدولية، تجعل القضايا المحيطة بتعليمها في عدة أشكال غير قياسية. (Crystal 1985; Coulmas 1992: 187-9; Philipson 1992; 17-37).

في القرن العشرين، توافق الرفض النظري للترجمة مع التغييرات السكانية والاقتصادية التي خلقت الحوافز الجديدة للتعلم الإنجليزية. من القرن التاسع عشر وما بعده، أدت الهجرة للولايات المتحدة إلى مطلب للدورات النفعية، مركزة على التطوير السريع لمطلب التمكن من وظيفة اللغة. إن انتشار التجارة والسياحة العالمية، والهيمنة المتزايدة للغة الإنجليزية كلغة عالمية، قد اخترقت هذه الحالة التربوية. فمدارس اللغة في البلدان الناطقة بالإنجليزية تهتم بمختلف الزوار والمهاجرين ذوي الخلفية اللغوية المختلطة، جاعلة الترجمة مستحيلة. اللغة الإنجليزية هي اللغة الأم للمعلم المثالي في مثل هذه المدارس، وخبرته تتركز في الطريقة المباشرة لتعليم المهارات، ونادراً ما تتضمن إجادته للغة الأولى لطلابه. علاوة على ذلك، روجت بلدان ناطقة بالإنجليزية، خصوصاً بريطانيا، لتوظيف مثل هؤلاء المعلمين في الخارج، حتى في الحالات التي يشترك الطلاب في اللغة الأولى، ويمكن للترجمة أن تستعمل. وقد تطورت فرضية محل تساؤل وهي أن المعلم الناطق باللغة الأم هو بالضرورة الأفضل (للمناقشة وتحديات وجهة النظر هذه انظر (Davies 1991 , Paikeday 1985; Phillipson 1992; 193-9)) اهتم الناشرون الدوليون بإرث الترجمة أيضا، كمواد أحادية اللغة يمكن أن توزّع بدون اعتبار للغة الأولى للطلاب.

تأثير اللغة الثانية

نظرية الاكتساب (SIA)

أثيرت المعارضة الأخرى لاستخدام الترجمة في تعليم اللغة بالنظريات المتعاقبة لاكتساب اللغة الثانية، التي تشتق بدورها من نظريات اكتساب لغة الأطفال الأولى (FLA)، التي، حسب تعريفها، ليس للترجمة فيها أي دور.

وكان من بين النظريات الرئيسة في اكتساب اللغة الأولى (FLA) (أ) النظرية السلوكية، التي ترى اكتساب اللغة كعملية تشكيل العادة، (ب) ونظرية الأهلية لتشومسكي، التي تنظر إلى الترتيب لاكتساب اللغة كهبة وراثية، (ج) والنظرية الوظيفية التي ترى إن اكتساب اللغة؛ نتيجة للحاجة إلى نقل المعنى الاجتماعي. كل هذا بدوره كان له تأثير متفاوت على ممارسات التعليم التي لم تستعمل أي منها الترجمة. وهناك معتقد سائد، مشتق من خليط من نظرية الأهلية والنظرية الوظيفية، هو أن انتباه الطالب يجب أن ينصب على المعنى والتواصل بدلاً من تركيزه على الشكل، حيث إن هذا سيحفز على اكتساب لاشعوري لنظام اللغة (Prabhu 1987, Krashen 1982)؛ . الترجمة، التي تتضمن معرفة واعية لنظامي اللغتين والاستعمال المتعمّد لكليهما، ليست بين النشاطات المتوافقة مع هذا الاعتقاد.

الفرضيات التي تشكل نظرية اكتساب اللغة الثانيةSLA الحالية ومحاولات تطبيقها على تعليم اللغة، جميعها محل تساؤلات، خاصة فيما يتعلق بنكرانهم لرغبة المعلمين والمتعلّمين لمحاولة إيجاد علاقة واعية ومنظمة بين اللغة الأولى إلى اللغة الثانية عن طريق الترجمة. ومن الواضح أنه، قبل أن يعاد تنصيب الترجمة كمساعد على اكتساب اللغة، من الضروري أن يكون هناك اعترافاً واضحاً بأن اكتساب اللغة الثانية للبالغين لا يتطلب بالضرورة محاولة تكرار مراحل اكتساب اللغة الأولى للأطفال، لكن الاختلاف في نوع قد يكون جوهرياً.

إحياء الترجمة

تنطبق أكثر انتقادات الترجمة على استعمالات محدودة فقط وعلى الاستعمالات الخاصة للترجمة في طريقة ترجمة القواعد، وتتغاضى عن حقيقة أن الترجمة يمكن أن تستعمل في العديد من الطرق الأخرى (Duff 1989 ;5-18).طريقة ترجمة القواعد لا تحمل أي احتكار، وقد تستعمل الترجمة بطريقة تخيلية، وكمكملة للتعليم بالطريقة المباشرة، وليس كبديل حصري لها. قد تتضمن النشاطات ممارسة شفهية بالإضافة إلى الممارسة المكتوبة، وتركز على النص المرتبط بدلاً من جمل معزولة. والترجمة الناجحة، علاوة على ذلك، يمكن الحكم عليها عن طريق معايير تختلف عن المكافئات المعجمية والنحوية الرسمية. قد يقيم الطلاب للسرعة بالإضافة إلى الدقة. وقد يشجّعون ليترجموا للوصول إلى الفحوى، ليبحثوا عن تكافؤ براغماتيكي أو أسلوبي، ولاعتبار ميزّات النوع الأدبي أو لإنتاج ترجمات مختلفة طبقاً لحاجات الجمهور (Swales1990, Flowerdew1993). رغم ذلك قد كان تأثير طريقة ترجمة القواعد قوي جداً إلى درجة أن العديد من النقاد كانوا غير قادرين على تصور أي طريقة أخرى إلى الترجمة في تعلم اللغة، ويعتقدون أنهم، في انتقادهم لعلم المنهج هذا، يتعاملون مع استعمال الترجمة التربوية عموماً.

لقد شهدت السنوات الأخيرة بدايات إعادة النظر في دور الترجمة في تعلم اللغة، وأبدى عدد من الكتاب الشكوك حول إبعادها من قاعة الدرس (Widdowson 1979:؛ Howatt 1984؛ Duff1989 ؛ Cook 1991 ؛ Stern1992). إن التطرّف السابق في رفضها مفهوم، وقد أعيد قبول استعمال الترجمة ثانية، ليس فقط كمسألة ذريعية (في أن الترجمة في أغلب الأحيان الطريق الأسرع والأكفأ لتوضيح معنى كلمة جديدة)، لكن أيضاً كنشاط نظري مبرر يساعد على الاكتساب.

ويساهم عدد من العوامل في إعادة النظر هذه، فمن المسلم به أن الممارسة الجيدة للترجمة هي غاية في حد ذاتها للعديد من الطلاب وليست لمجرد الوصول لبراعة أعظم في اللغة الهدف. إن وجهة النظر أن المعلمين الذين يتكلمون اللغة الأم هم دائماً الأفضل انتقدت بأنها تتسم بالتعصب واللامنطقية. ومن المعترف به أن الترجمة تتضمن أكثر بكثير من التكافؤ الرسمي.

هناك أيضاً وعي مستمر بعدم الدقة الرسمي الذي قد ينتج عن التركيز الشديد على التواصل، وإدراك أن الترجمة كما هو معتقد تقليديا يمكن أن تطور الدقة. إحدى مزايا الترجمة كتمرين هي أن المتعلم، المقيد بالنص الأصلي، لا يسمح له بالالتجاء إلى إستراتيجيات التجنّب وملتزم بمواجهة أجزاء من نظام اللغة الثانية قد يجدها/ تجدها صعبة. الميزة الأخرى هي أن الترجمة يمكن أن تركز الانتباه على الاختلافات غير الملحوظة بين اللغة الأولى واللغة الثانية وتعيق وجهة النظر الساذجة القائلة إن كل تعبير له مكافئ دقيق ولا تشجعها .

هناك إذن علامات أن منع الترجمة في تعليم اللغة قد يشرف على نهايته. ويلاحظ كيلي (Kelly 1969: 217) أن القرن العشرين هو فريد في الحط من قدر استعمال الترجمة في تعليم اللغة. ويعلق هوات (Howatt 1984: 161) "بأن ممارسة الترجمة قد أدينت لمدة طويلة بدون أي أسباب مقنعة جداً ربما آن الأوان للمهنة بأن تعيد النظر فيها ثانية". بينما نقترب من القرن الجديد، من المأمول أن يتحقق هذا التنبؤ في عصر نهضة الترجمة في تعليم اللغة.

القراءة الأخرى

Blaasch et al. 1991; Cook 1991; Duff 1989; Howatt 1984; Kelly 1969; Phillipson 1992; Richards and Rodgers 1986; Stem 1992; Widdowson 1979.

GUY COOK

Linguistic Approaches
المداخل (الطرق) اللغوية

في ١٩٦٥م، أعطى نعوم تشومسكي إشارة تحذير تتعلق بتضمين النحو التوليدي في الترجمة: 'وجود عالميات رسمية راسخة . . .، على سبيل المثال، لا تشير ضمناً إلى أنه لابد أن يكون هناك بعض الإجراءات المعقولة للترجمة بين اللغات' (١٩٦٥م:٣٠). في السنة نفسها، نشر كاتفورد Catford كتابه المشهور النظرية اللغوية للترجمة والذي افتتحه بالكلمات التالية: "أقول بوضوح أن أي نظرية ترجمة يجب أن تنسحب على نظرية للغة – نظرية لغوية عامّة' (١٩٦٥م:١). هذه العلاقة المجهولة بين نظرية الترجمة وعلم اللغة ستمر لتنعكس في الأدب. بعد ثماني سنوات، نجد جورن ألبريتشت Jorn Albrecht يعبر عن أسفه ودهشته بأن اللغويين أنفسهم لم يهتموا بالترجمة (١٩٧٣م:١)، بينما يكتب شيفستر Shveitser، في العام نفسه (بالرغم من أن كتابته لم تتوفر بشكل واسع حتى عام ١٩٨٧)، مدعياً العكس، بمعنى أن العديد من اللغويين قرروا منذ مدة طويلة بأن الترجمة يمكن أن تكون مادة الدراسة اللغوية (١٩٨٧م:١٣). يرفض شيفستر وجهة النظر القائلة بأن علم اللغة يمكن أن يوضح فقط الحدود الدنيا لنشاط ترجمة، على أساس أنها مبنية على وجهة نظر ضيقة جداً لعلم اللغة. وهو على أية حال، يشير فعلاً إشارة سريعة إلى غضبه بسبب المحاولة الرئيسة الأولى في اللغة الروسية لإنتاج وصف لغوي للترجمة (Fedorov 1953)، وهي محاولة أثارت مجادلة انفعالية من مؤيدي المداخل الأدبية إلى الترجمة.

يبدو أن ما تخللته تلك السنوات لم يحل هذا التوتر. فبعد مرور ثلاثين عاماً تقريباً على إعلانات كاتفور وتشومسكي، يدعي بيل Bell (1991:xv) بأن منظري الترجمة واللغويين يسلكون طرقهم المنفصلة الخاصة. بالطريقة نفسها، بينما يشير بريجنير، في مقدّمة ١٩٩٣م إلى طبعة جديدة لعمل نشر لأول مرة في ١٩٧٨م، إلى أن التطورات في علم اللغة، قربت هذا الحقل المعرفي أكثر إلى اهتمامات منظري الترجمة، إلا أنه ما زال يحذر أن هناك أولئك الذين يودون أن تتحرر الترجمة بالكامل من علم اللغة (١٩٩٣م: ٩).

إذا وضعنا الخلافات والتوتر جانباً، من العدل جداً القول بأن علم اللغة لديه شيء يقدمه لدراسات الترجمة، في الحقيقة لديه الكثير جداً لدرجة أنه لا يمكن هنا إلا إعطاء إشارة قصيرة للمجالات الرئيسة التي يمكن أن يتفاعل فيها المجالان.

العلاقة بين علم اللغة والترجمة

علاقة علم اللغة بالترجمة يمكن أن تكون ذات شقين: الأول يمكن أن يطبق نتائج علم اللغة على ممارسة الترجمة، والثاني يمكن أن يأخذ نظرية لغوية للترجمة، مقابل، فلنقل، نظرية ترجمة أدبية أو اقتصادية أو جسدية.

من المرحلة الأولى، التقسيم الفرعي لعلم اللغة مثل علم اللغة الاجتماعي قد يكون له ارتباط بعلاقة اللغة بالحالة الاجتماعية، وما يجب أن يقال عن علاقة اللغة بالموقف الاجتماعي يمكن، تبعا لذلك، ان ينطبق على فعل الترجمة. على سبيل المثال، في قصة باري هنز (Barry Hines 1969) قصة Kes استعملت لهجة إنجليزية شمالية في الحوار، وهذه، نظريا، يجب أن تترجم بشكل مختلف من اللغة غير لهجة للقصة. هذا يشكل مشكلة، نظرا لأن العديد من الثقافات إما ليس لها لهجة يمكن مقارنتها بالوظائف الثقافية أو التضمين الثقافي المقارن، أو هي ببساطة لا تسمح باستعمال اللهجة في اللغة المكتوبة. في الترجمة الفرنسية للقصة (Kes 1982)، اللهجة الإقليمية تستبدل بلهجة اجتماعية sociolect، وهي لهجة خاصة بمجموعة اجتماعية بدلاً من مجموعة إقليمية. في ترجمات أخرى، سمة اللهجة قد تختفي ببساطة (كما حدث في فرنسا في القرن الثامن عشر)، ما لم يكن المترجم راغبا في المخاطرة بلعب دور المستكشف. علم اللغة يمكن أن يزود ببعض المعلومات، لكن ليس كل المعلومات التي يستند عليها قرار كيفية معالجة اللهجات والسمات المماثلة في الترجمة.

من المرحلة الثانية، بدلاً من تطبيق النظرية اللغوية على العناصر ضمن النص المراد ترجمته، يمكن أن نطبقه على كامل مفهوم الترجمة بنفسها. لذا يمكن القول إن نظرية يوجين نيدا Nida للتكافؤ الديناميكي، في الحقيقة، ليست أقل من علم اللغة الاجتماعي للترجمة. بالتركيز في عملية الترجمة على مستلم نص الهدف – الذي يختلف عن مستلم النص المصدر في اللغة، والثقافة، والمعرفة العالمية وتوقعات نص بالطريقة نفسها الذي يختلف فيه عامل شمالي ذي ياقة زرقاء عن مواطن جنوبي سمسار بورصة – نحن مدعوون لرؤية عملية الترجمة كعملية تكييّف نص لغة المصدر لمجموعة اجتماعية مختلفة بما قد ندعوه، لأجل مقارنة اصطلاحية، بلهجتها الوطنية (natiolect).

وجدت هاتان الطريقتان في الكتابات عن علم اللغة والترجمة، يحدد مؤلفون مثل ألبريتشت (١٩٧٣)، حاتم وميسن (١٩٩٠)، بيل (١٩٩١)، وآخرون عمليا العناصر الرئيسة للنظرية اللغوية، ويوضحوا كيف تؤثر في عناصر عملية الترجمة ونتاجها.الطرقة الثانية تتضح في أعمال كتاب مثل كاتفورد (١٩٦٥)، الذي يحاول وصف الترجمة من ناحية نظرية لغوية معيّنة، في هذه حالة قواعد مقياس هوليداي وهاوس (House 1981)، الذي يستعمل التمييز الأساسي لعلم اللغة الوظيفي لوصف إستراتيجيتي الترجمة العلنية والترجمة السرية (انظر نوعية الترجمة)؛ و شيفستر (١٩٨٧)، الذي يبني، من بين أشياء أخرى، على علم اللغة التوليدي والسياقي لوصف الترجمة كعملية إعادة كتابة، وهي الطريقة التي تبنتها أيضاً نظريات الترجمة مستندة على التصنيفات المؤسسة لغويا لتقنيات الترجمة.

إنّ المثال الأكثر شهرة للطريقة الثانية هو نظرية كاتفورد اللغوية للترجمة (١٩٦٥م) وهو إجمال مخيب للآمال، فنقطة الضعف الرئيسة هي كون نموذج كاتفورد لا يتجاوز أبداً الجملة لدمج النص كوحدة المعنى. ومع ذلك يبقى نموذجه، على أية حال، إحدى المحاولات الأصلية القليلة جداً لإعطاء وصف منظم للترجمة من وجهة

نظر لغوية. ينظر كاتفورد للغة على أنها مجموعة أنظمة تعمل على مستويات مختلفة. وجهة النظر هذه تسمح له بتعريف شروط التكافؤ النصي مقابل المراسلة الرسمية (انظر Shifts of Translation) ، ولوصف أنواع الترجمة الواسعة باستخدام ثلاث مجموعات من المعايير:

(أ) من ناحية مدى الترجمة، يميز كاتفور Catford بين الترجمة الكاملة، حيث يخضع كامل النص لعملية الترجمة و' كل جزء من نص اللغة الأصلSL يستبدل بمادّة نص لغة الهدف (TL '1965: 21)، وترجمة جزئية، حيث يترك جزء أو أجزاء من نص SL بدون ترجمة (مصدر سابق) وهذا ليس تمييزا تقنيا، لكنه النوع الذي يتبناه كاتفورد لكي يتفادى التشويش بين المعنى غير التقني للطريقة الجزئية والمعنى التقني، والذي يستعمل فيه مصطلح "الترجمة المقيدة" (انظر أدناه)

(ب) من ناحية مستويات اللغة الموجودة في الترجمة، تعقد مقارنة بين الترجمة الكاملة والترجمة المقيّدة. في الترجمة الكاملة، وهي المقصود عموماً بالترجمة، تستبدل كل المستويات اللغوية للنص المصدر (علم أصوات، وفن دراسة الخط، والقواعد وتحليل المفردات) بمادة لغة الهدف. في هذا النوع من الترجمة نصل إلى التكافؤ فقط على مستوى القواعد وتحليل المفردات. لذا يعرف كاتفورد الترجمة الكاملة كاستبدال قواعد اللغة المصدر والمفردات بالقواعد والمفردات المكافئة للغة الهدف وما يتبع ذلك من تبديل أصوات/ خطوط اللغة المصدر(غير مكافئ) بأصوات/ خطوط اللغة الهدف (مرجع سابق: ٢٢) في الترجمة المقيّدة، من الناحية الأخرى، هناك ' تبديل المادة النصية للغة المصدر بمادة نصية للغة على مستوى واحد فقط (مصدر سابق). هناك نوعان رئيسيان من الترجمة المقيّدة: ترجمة phonological وترجمة graphological . الترجمة المقيدة على المستوى النحوي أو المستوى المعجمي فقط ' صعبة أن لم تكن ' مستحيلة؛ بسبب الاعتماد المتبادل للقواعد والمفردات.(مرجع سابق: ٢٤) . ويشدد كاتفورد أيضاً على أنه لا يمكن أن يكون هناك ترجمة مقيّدة فيما بين مستويات السياق؛ لأنه ' لا توجد طريقة يمكن بها أن نستبدل "وحدات سياقية" للغة المصدر بمكافئ "وحدات سياقية" للغة الهدف، بدون بشكل آني، استبدال قواعد/ وحدات معجمية للغة المصدر بقواعد/ وحدات معجمية مكفئة في اللغة الهدف (مرجع سابق: ٢٢).

(ج) فيما يتعلق بمستوى القواعد أو الصوتيات التي ترتكز عليها المكافئة، يميز كاتفور بين ترجمة الطبقة – التي تتضمن محاولة متعمدة لاختيار مكافئات لغة الهدف على نفس الرتبة في سلسلة تدرج وحدات القواعد، على سبيل المثال على مستوى المقطع أو الكلمة أو المجموعة أو شبه الجملة أو الجملة (مرجع سابق: ٢٤) – وبين الترجمة غير المقيدة، حيث تنتقل المكافئات إلى أعلى أو أدني مقياس الرتبة، لكن تميل إلى أن تكون في الرتبة الأعلى – أحياناً بين وحدات أكبر من الجملة (مرجع سابق: ٢٥ـ، انظر أيضاً الترجمة الحرة).

تطبيق نتائج علم اللغويات على الترجمة

يقال إن خيبة أمل منظري وممارسي الترجمة مع علم اللغة، تنشأ عن رفض علم اللغة البنيوي الأمريكي لمعالجة مشكلة المعنى على أساس أن المعنى بالكاد له بنية، وفي أي الأحوال، غير ملحوظ. من الواضح أن هذا النوع من علم اللغة لا يقدم إلا القليل من المساعدة للترجمة، حيث يقول كاتفورد، "إنه من الواضح جداً أن نظرية الترجمة لابد أن تنسحب على نظرية المعنى" (١٩٦٥:٣٥). على أية حال، وصل علم اللغة سريعاً إلى مهمة صياغة المعنى على مستوى الكلمة ومستوى الجملة. لوصف المعنى على مستوى الكلمة، أنتج مفاهيم مثل الدلالة، والتضمين، والتركيب componential والتحليل، وحقول دلالية؛ ولوصف معنى الجملة، ولد مفاهيم مثل الافتراض و والاستلزام . entailment. تشكل مناقشة بعض هذه الأشكال أو كلها، معظم أعمال بيل (١٩٩١) وأعمال (Pergnier 1993)، وآخرين. وقد ناقش Nida صلة تحليل التركيب componential بالترجمة (في فصل ١٣) و(Newmark 1988، فصل ١١).

وترجع أهمية هذه المفاهيم للترجمة في أن تطبيقها في علم اللغة المقارن يعرض بشكل واضح أن المعاني وتراكيب المعنى من لغة واحدة لا يطابقان تلك فالموجودة في اللغة الأخرى. من وجهة نظر لغوية، يمكن القول تقريباً إن كل لغة مليئة بالفجوات في علاقتها مع اللغات الأخرى. أكثر المتكلمين الإنجليز، على سبيل المثال، يستعملون بصورة طبيعية الكلمة نفسها فقط للإشارة إلى إضاءة بيتهم (شغل الضوء)، الفرنسيون قد يشيرون إلى الشيء نفسه بعدد من التعابير المختلفة، اعتماداً على الشكل أو الموقع المناسب للضوء. ويعطي مونن (Mounin 1963) أمثلة مماثلة من الحقل الدلالي للخبز الفرنسي، بين أشياء أخرى، بينما تفتح بازنيت (Bassnett 1980/ 1991) عملها بمقارنة كلمات إيطالية وإنجليزية للزبدة. يمكن أن يقال إن عدم الموافقات الثقافية هذه تقريباً هي "خبز وزبد" (الأساس) للعديد من الأعمال عن علم اللغة والترجمة. ولوصف مثل عدم التوافق هذا، يستعمل البريتشت تناظر نقل العملة: بالرغم من أن السمة والقيمة العددية للعملات النقدية والورقية تتغير، إلا أن قيمتها الحقيقية لا يجب أن تتغير، لكنها في الواقع تتغير بما أنها توافق تراكيب سعر مختلف (١٩٧٣ : ٥؛ انظر أيضاً Pym 1992a).

عدم التوافق من هذا النوع له نتائج لغوية واضحة على الترجمة. فالمعنى المحول في الترجمة هو دائماً سياقي، ويتضمن بعض أشكال من الخسارة. وهذا الآن موضع عام لنظريات لغوية للترجمة. ولذلك، فإن إحدى مهام نظرية ترجمة اللغوية تصبح " تعريف تقنيات الترجمة المطلوبة للتعامل مع عدم الملاءمة والعلاقات التي تنشأها بين اللغات.

تصنيف الكلمة ومستوى العبارة

يتحدث منظر الترجمة الروسي ريتسكر (Retsker 1974) عن ثلاثة من أشكال التكافؤ بين اللغة المصدر واللغة الهدف. وهي التكافؤ، الذي يعني به التكافؤ واحدة لواحدة، التناظر، الذي هو شبه ترادف وتكافؤ جزئي، والكفاية (استيفاء)، حيث ينتقل المترجم من الكلمات الأصلية ومعطيات القاموس إلى استعمال تقنيات الترجمة الأربع:

(أ) التعيين concretization أو التباين مع تعميمه البديهي -على سبيل المثال Geschwister تصبح التعبير المجرد والأكثر تبايناً "أخوة وأخوات"، بدلاً من أشقاء.

(ب) اشتقاق منطقي – "ساعات عمل أقصر"، التي هي سبب أو نتيجة، تصبح Senkung der Arbeitszeit (حرفيا ' تخفيض في وقت العمل ')، الذي هو عملية أو سبب.

(ج) ترجمة مناقضة est une valeur deja ancienne (حرفيا ' قيمة قديمة ') تصبح " ليست قيمة جديدة بأي طريقة.

(د) تعويض – كما في الإشارة السابقة إلى Kes، حيث يعوض غياب لهجة مناسبة باختيار لهجة اجتماعية sociolect.

إن مناقشة سهلة وأكثر تفصيلاً لهذه الشروط (التي من غير المستغرب تشبه جداً تلك التي وجدت في تصنيفات أخرى)، ويمكن أن نجدها في (Shveitser 1987)، الذي أخذت منها الأمثلة الألمانية. مدد Shveitser التحليل بتلخيص نظرية القواعد التوليدية الروسية التي يأخذ فيها التركيب العميق (الغامض) قيود الاختيار في الحسبان (قواعد تحكم ضم الكلمات إلى العبارات) وتسمح للترجمة أن ينظر إليها كعملية إعادة صياغة بتزويد ما لا يقل عن ٥٥ قاعدة معجمية و٢٢ قاعدة نحوية لضمان صيانة المكافئ ضمن شكل أو تركيب معدل. من الواضح إن أكثر المترجمين يجدون مثل هذا الجهاز غير عملي.

يقدم يوجين نيدا (Eugene Nida 1969) نسخته الأسهل الخاصة بتحليل التركيب العميق (الغامض)، التي تخفض فيها التراكيب المعقدة أو الجمل أولاً إلى النواة، أو جمل بسيطة، مستعملا الأصناف الأربعة فقط، الهدف، الحدث، والتجريد، والعلاقة؛ ثم يتم التوصل إلى التراكيب السطحية للغة الهدف عن طريق سلسلة القواعد التحويلية. وقد أشار العديد من المعلقين إلى أن مثل هذه العملية بالتأكيد لا يتبعها المترجمين الفعليين، الذين إذا قاموا بتحليلاتهم عن نص اللغة المصدر، فمن المحتمل أن تأخذ شكل التفسيرات الاستطرادية لما يفكرون عما يدور حوله النص. إجمالاً، يبدو أن التركيب العميق والقواعد التحويلية لم تعط إلا القليل جداً لدراسة وتنظير الترجمة.

تميل هذه التحليلات في جزئها الأكبر إلى التركيز على الكلمة أو مستوى العبارة، وقد طورت تصنيفات الترجمة بشكل رئيس لوصف هذا المستوى. مثل هذه التصنيفات تمثل طرقا لأخذ تكافؤ الترجمة في الحسبان. لقد تمت الإشارة إلى تصنيف ريتسكر، وهناك عدد آخر كبير نسبياً، لكن الأكثر شهرة، وأكثر المنتقدين، بلا شك هو الذي اقترحه فاني Vinay ودارلنت (Darbelnet 1958)، بينما الاحدث هو ما عرضه مالون (Malone 1988). يصف فاني ودرابلنت تقنيات الاقتراض، والاقتراض بالترجمة، والترجمة الحرفية، وإبدال الموضع، والتحوير، والتكافؤ، والتكيّف، باستخدام أمثلة من المستويات اللغوية لتحليل المفردات، القواعد والنص. يناقش مالون تقنيات مختلفة من المجاراة، والتعرّج وإعادة التقديم، و إعادة الطلب، وإعادة التشفير، معظم هذه التقنيات لها تقسيمات الفرعية وفرعية الفرعية التي تشكل صرح معقد تماما. ويدعي فاني أن مثل هذه التقنيات والإجراءات ستخدم ' إما كأدوات لدراسة الترجمة الكاملة (النمط التحليلي)، أو كمساعدين في عمل الترجمة (النمط الفعال) ' (١٩٨٨:٢). على أية حال، وجد العديد من المترجمين مثل لادمريل (Ladmiral 1979: 211)، أن علم اللغة لا يستطيع تزويدنا بتقنيات للترجمة يمكن أن تطبق بطريقة طولية، إلا أن ذلك لم يمنع لامبريل نفسه من عرض نظريات ترجمته الخاصة، وهي خليط من المفاهيم والتقنيات مثل " contresens minimal "، و dissimilation، و incrementialisation، و intraduction .. الخ.

طرق لغويات النص

تصنيفات الكلمة ومستوى العبارة، حتى عندما تراعي حساسية السياق، ليست مناسبة للتعامل مع كل المشاكل التي واجهها المترجمون. لذا، فمن الطبيعي توسيع مستوى النص اللغوي لتحليل سجل الاستخدام (فحوى، نمط، مجال)، تحليل الخطاب (تركيب موضوعي، تماسك، تزايد منطقي)، تحليل ذرائعي واقعي (أعمال خطابية، مبادئ Gricean، وظائف النص واللغة). هذا هو التعاقب الذي اتبعه حاتم وميسن (١٩٩٠، ١٩٩٧)، بيل (١٩٩١)، وبيكر (١٩٩٢).

أحد التطبيقات السابقة لمفهوم السجل في الترجمة قدمها هاوس (House 1981)، الذي أظهر كيف أن الوظيفتين الرئيستين للنص (الأولى تصويرية تخيلية :ideational نقل الأفكار، والثانية: بيشخصية: متعلقة بالمؤلف وبالنص وبالقارئ) مدعومة بنطاقات السجل مثل علاقة الوسيط والدور الاجتماعي، وكيف أنه على هذا الأساس يمكن الحكم على الترجمة، ليس فقط على مستوى الند الدلالي ولكن أيضاً على مستوى درجة تكافؤ السجل أو عدم تكافؤه (انظر نوعية الترجمة). لقد أصبح الآن من المألوف تقديم نموذج مبسط للسجل مع ثلاثة نطاقات: الأول: الفحوى، الذي يربط بين المؤلف والقارئ من خلال درجة الشكلية وإمكانية الوصول إلى النص؛ الثاني: النمط

(الحالة)، الذي يعرف القناة المستخدمة للتواصل، لذا يمكن أن يؤثر على درجة العفويّة واشتراك القارئ في النص؛ الثالث: المجال، ويتغير تعريفه من كاتب لآخر، لكن بطريقة ما يرتبط بالوظيفة والنوع.

يتضح من هذه المفاهيم اللغوية أن لها أهمية كبرى للترجمة من وجهتي نظر. الأولى: يجب على كل المترجمين أن يكونوا قادرون على أداء مثل هذا التحليل لكي: (أ) يفهموا النص الذي يترجمونه، مما يسمح لهم باختيار السجل الملائم في اللغة الهدف، و(ب) ينتجوا تحليلهم الخاص للسجلات الموجودة في اللغة المصدر وفي اللغة الهدف، عندما يقوموا بمعالجة مادة جديدة.

وجهة النظر الثانية: الفرضية هي أن السجلات المناسبة في حالة معطاة ستتفاوت بين اللغات، وأنه من البديهي أن تغييرات سجل ستحدث في عملية الترجمة. مع الاسف، لم يتم إنجاز إلا القليل من العمل المقارن في هذا الحقل، لذا فليس هناك إلا القليل من البيانات الفعلية لاستعمال المترجمين اللهم إلا تجربتهم الخاصة وحسهم العام. ويصح الشيء نفسه على الحقول الحيوية من علم لغويات النص مثل التماسك والترابط المنطقي (الترابط التصوري واللغوي الذي يجمع لجعل نص وحدة ذات مغزى)، أنواع النصوص ووظيفة النص. من المفترض عموماً أن اللغات المختلفة ستعالج هذه الأمور بشكل مختلف، بما يخدم الترجمة. ستميل الفرنسية، على سبيل المثال، إلى استعمال أدوات تماسك وترابط واضحة، لكن هنا أيضاً هناك ندرة بيانات لغوية تجريبية لدعم مثل هذه الادعاءات. رغم هذا، تشير أعمال نورد Nord على التحليل النصي و Reiss وVermeer على نظرية الترجمة الوظيفية، إلى أن طريق وتطور (انظر نظرية Skopos) تحليل المجموعة بالحاسوب يجب أن تبدأ بمعالجة هذه النقائص (انظر المجاميع في دراسات الترجمة).

منطقتان نهائيتان من علم لغة الحديث ترتبطان في أغلب الأحيان بالترجمة تجيئان من علم الرموز التواصلي، الذي كونه مهتمّ بقيمة استعمال اللفظ، له أهمية أسمى لدراسات الترجمة. وهما ما تسميا مدعوّن إيحاءات إغريقية Gricean implicatures ونظرية الأعمال الخطابية. إن مفهوم الايحاء implicature مستند على الفرضية بأن تلك المحادثة موجّهة بمجموعة من المبادئ مثل: أن تكون مؤدبة، لا تقول تقريباً أكثر مما يجب وهكذا. وعندما ينتهك أحد المبادئ، فهناك شيء ضمنيُ فوق الروتينات الطبيعية للمحادثة وما بعدها. رغم أن المفهوم قد طور أساساً لتحليل اللغة المنطوقة، إلا أن أهميته للترجمة واضحة أيضا. إن مبدأ التأدّب يمكن استعماله في توضيح القرارات التي تؤخذ في مجرى ترجمة مادة هجومية إلى ثقافات لا يعتبر فيها استخدام مثل تلك المواد، على المستوى الكتابي، هجومياً. ومبدأ الكمية له صلة واضحة في ترجمة المواد غير المألوفة لجمهور اللغة الهدف. علاوة على ذلك، فإن لغات مختلفة ستطبق المبادئ بطرق مختلفة في الحالات المختلفة، وهذه المعرفة يجب أن تشكل جزءاً من كفاءة المترجم.

أخيراً، لقد تم اقتراح أن معرفة نظرية العمل الخطابي مهمة إلى المترجمين. حاتم وميسن (١٩٩٠م)، على سبيل المثال، قدما تحليلات العمل الخطابي من مقاطع نصوص إنجليزية على افتراض أن العمل الخطابي (إصدار الأحكام، إعطاء الطلبات، وهكذا) الذي يحدد الكلمات الفعلية المستعملة سيؤثر على الترجمة. إلا أن هذا ليس صحيحاً في كثير من الحالات؛ نظراً لأن الترجمة الحرفية ستنتج التأثير المطلوب في أغلب الأحيان بدون الحاجة لتحليل آخر. تصف هذه الملاحظة، بإيجاز، الوضع الصعب لعلم اللغة فيما يتعلق بنظرية الترجمة وممارستها. الخلاصة، يزود علم لغة الحديث أدوات قوية بشكل واضح لتحليل وفهم اللغة، وهذه الأدوات يجب أن تكون جزء من كفاءة كل مترجم. على أية حال، ثبت أن هذه الأدوات كثيراً ما تكون مفيدة كتقنيات تشخيصية، لكشف ما هو خطأ في ترجمة ما بعد الحدث، أكثر منها كوسائل مساعدة للاستعمال أثناء الحدث. علاوة على ذلك، ثبت أن الكثير من الترجمة الممتازة قام بها أناس ليس لديهم أي معرفة بعلم اللغة. لذا فمن المعقول اقتراح أنه لا يجب استثناءعلم اللغة من مناقشات الترجمة، بل يجب، في الوقت نفسه، أن يُرى كأحد الطرق، بدلاً من الطريق الأوحد، لتفسير عملية الترجمة.

انظر أيضاً

CONTRASTIVE ANALYSIS AND TRANSLATION; DISCOURSE ANALYSIS AND TRANSLATION; PRAGMATICS AND TRANSLATION; QUALITY OF TRANSLATION; SEMIOTIC APPROACHES; TEXT LINGUISTICS AND TRANSLATION.

القراءة الأخرى

Baker 1992; Catford 1965; Hatim and Mason 1990, 1997; Malone 1988; Nida and Taber 1969; Pergnier 1993; Snell-Hornby 1988; Vinay and Darbelnet 1958.

PETER FAWCETT

Literal Translation
الترجمة الحرفية

الترجمة الحرفية، أو كما سماها سيزارو Cicero أيضاً ترجمة كلمة بكلمة (١٠٦-٤٦ قبل الميلاد؛ انظر التراث اللاتيني)، وهوراس (Horace 65-8 قبل الميلاد) وعمليا كل شخص فيما بعد، والترجمة الحرفية لجون درايدن (Dryden 1631-1700)؛ انظر التراث البريطاني)، هي تقطيع نص لغة الأصل إلى كلمات مفردة وإعادة أجزاء الكلمات للغة الهدف واحدة في كل مرة. هذا التصور المثالي مستحيل في أغلب الأحيان - الكلمة المتصرفة المتحدة في لغة المصدر، على سبيل المثال، لا يمكن أبدا أن تستبدل بكلمة واحدة في لغة الهدف المتقطعة -، وحتى عندما يكون استبدالها محتملا حرفيا، فإن النتيجة ستكون غير صالحة للقراءة في أغلب الأحيان. لذلك أكثر ما يسمّى بالترجمات الحرفية في الحقيقة هي تنازلات عن المثالي: فهي الأداء الأوسع الذي يستبدل كلمات فردية في اللغة الأصل بكلمات فردية في اللغة الهدف حيثما أمكن، ويتمسك بقدر الإمكان بترتيب كلمة اللغة الأصل في اللغة الهدف.

يحاول كاتفورد (Catford 1965) إزالة التشويش المتأصل في المصطلحات الطليقة: الحرفية، كلمة بكلمة، ومعنى بمعنى، وحرة بالكلام عن ترجمة محدودة بالرتبة وترجمة غير محدودة. تنشأ الترجمة المطابقة عن إعادة الأجزاء النصية التي تتبع كلها نفس الرتبة (مقطع، وكلمة، ومجموعة، وعبارة، أو جملة). بهذا المعنى، تكون الترجمة الحرفية، بالمعنى القديم بإعادة كلمة واحدة فقط في كل مرة، و الترجمة المتشددة "معنى لمعنى"، بالمعنى اللاتيني لإعادة جملة واحدة فقط كل مرة، كلاهما يكون ترجمة محدودة بالرتبة. أما الترجمة التي لم تلتزم مباشرة برتبة فردية أو أجزاء نصّية ولكنها أعادتْ الآن كلمات فردية، وجمل كاملة، ملخصةً وموجزةً أحياناً، وموسعةً أحياناً أخرى ...، الخ.، ستكون ترجمة غير محدودة - حتى إذا كانت تنقلات الرتبة بين الكلمات والعبارات مم جعلها تبدو ترجمة حرفية تقريباً. في الحقيقة، الحرفية والحرة هي أصناف ثانوية من الترجمة غير المحدودة، الأولى كونها ترجمات غير محدودة في الرتب الأدنى (كلمات وعبارات)، والأخيرة كونها ترجمات غير محدودة في الرتب الأعلى (عبارات وجمل).

الترجمات الأقدم التي بقيت حية إلى اليوم، هي الترجمات من اليونانية إلى اللاتينية التي قام بها جينوس نافيوس (Gnaeus Naevius 270 قبل الميلاد – ٢٠٠ بعد الميلاد) ولوشيوس اندرونيكوس (Livius Andronicus 284 قبل الميلاد-٢٠٤ بعد الميلاد) من القرن الثالث قبل الميلاد كلها حرفية؛ وبمنتصف القرن الأول قبل الميلاد، عندما وضع Cicero نظرية الترجمة لتعليم الخطيب، فُهمت الترجمة على أنها حرفية بكل تأكيد. وهكذا عندما حذر Cicero وبعده هوراس من ترجمة كلمة بكلمة، فإن تحذيرهم كان بشكل محدد ضد إعادة "مثل المترجم ، ut interpres"، كما وضعها Cicero. لكي تترجم يجب أن تعيد كلمة كل مرة؛ لتعيد نص لغة الأصل بحرية أكثر إلى

لغة الهدف، مثل الخطيب، لكي يقنع جمهور لغة الهدف بطريقة فعالة، كان عليه أن يفعل شيئاً مختلفاً. حتى وقت حديث جداً، في عام ١٩٥٥، يواصل فلاديمير Nabokov التأكيد على هذا المفهوم القديم للترجمة: ' الشخص الذي يرغب في تحويل قطعة أدبية نادرة إلى اللغة الأخرى عليه فقط واجب واحد ليؤديه، وهو أن يعيد إنتاج النص الكامل بالضبط بطريقة مطلقة، ولا شيء آخر سوى النص. إن مصطلح "ترجمة حرفية" منطقي، وأيّ شيء ما عداه ليس حقاً ترجمة لكن تقليداً، أو تكيّفاً أو محاكاةً ساخرة ' (١٣٤: ١٩٩٢، ١٩٥٥).

في رسالته إلى باماخوس (Pammachius 395 قبل الميلاد)، شن جيروم (Jerome 347-419/20؛ انظر التراث اللاتيني) هجوماً متضارباً ومتشعباً على الحرفية، وصاغ تعبير ترجمة معنى لمعنى، كحل وسط أمين بين حرفية Cicero الامينة واستهجان هوراس والمحاكاة الحرة التي دافعا عنها- لكن أيضا، دافع عن ترجمات حرفية من الكتاب المقدس، ' حيث حتى الرتبة تحمل لغزاً '. وبما أن رسالته هي بشكل كبير سلسلة من الأمثلة التي ترجم فيها مترجمي التوراة (السبعونية) والمبشرين فقرات من العهد العبري القديم بشكل حر وغير محكم، كترجمة معنى لمعنى إلى اليونانية، فإن هذا الإدعاء غريب، وقد يكون دليلاً على أنه حتى جيروم لم يحل قدسية ترتيب كلمات اللغة المصدر كليا، على الرغم من راديكاليته المتأصلة. التقاليد الروحانية، قبل وخلال تاريخ المسيحية، أقنعت تماماً أن نصوصهم المقدسة مفروضة من الله، وبالتالي يحرم الاقتراب منها إلا بالوقار العظيم للكلمات الفعلية (وأحرفها، وترانيمها) المكتوبة على الصفحة - ومع خوف تغيير أي مقطع لفظي.

إن المسيحية الأرثوذوكسية، والنظرية السائدة للترجمة التي بنى عليها جيروم وأتباعه كانت هجوماً خارجياً على عبادة من أحرف اللغة المصدر، وسميت بعبادة أصنام؛ ذكر أوغسطين (٣٥٤-٤٣٠)، في كتابه عن المذهب المسيحي، تفضيله للترجمة السبعونية للتوراة على النصوص العبرية والآرامية الأصلية؛ لأن ٧٢ مترجماً من المترجمين اليونانيين في الإسكندرية كانوا موجهين بروح القدس. وكمفهوم موجه لفئة معينة، للنص الأصلي دائماً الأسبقية، ويجب أن تتشبث ترجمة بمخططاتها مباشرة وبشكل موقر بقدر الإمكان؛ وبالنسبة للكنيسة المسيحية الخارجية، فُهمتت الترجمة على أنها ملهم إلهي (كما جاءت ترجمة جيروم اللاتينية للكتاب المقدس المعتمدة Vulgate لتكون ملهما إلهيا) وتبني على سوابق، والإلهام القدسي يؤخذ كالتزام شرعي ليس بكلمات لغة المصدر ولكن بالمذهب الأرثذوكسي. وبالتالي فإن ترجمة خارجية يجب أن تكون مفهومة ليس فقط في لغة الهدف، لكن في نظام عقائدي جازم وفعّال في لغة الهدف لكنه يعد عالميا، موجود مسبقاً ليس فقط كترجمة ولكن في نص لغة المصدر أيضا. ترجمة صحيحة " معنى لمعنى" تعيد ما تأخذه المؤسسة الأكليروسية إلى التجريد، وهو معنى متسام لنص لغة المصدر - معنى لا يفهمه بالكامل مؤلف اللغة المصدر نفسه عندما يجعل مؤلفو كتب العهد القديم الآلهة تشير إلى أنفسهم بصيغة الجمع (Elohim، الذي يعيده مترجم معنى لمعنى الامين بصيغة المفرد كالسيد) أو لا يفهم الأهمية المجازية

لكلماتهم الخاصة التي تشير مباشرة إلى المسيح. مضت العديد من القرون قبل أن يتم استيعاب هذه النظرية الارثوذكسية للترجمة بالكامل في الممارسة غير الواعية للمترجمين، وواصلت الترجمة الحرفية الازدهار في كافة فترات العصور الوسطى حتى إن بويتثيوس، انظر التراث اللاتيني)، وجون سكوتس (Scotus Erigen c 810-877 John)، وبورجانديو (Burgundio d. 1193)، وآخرون دافعوا عنه دفاعاً مؤثراً. في الحقيقة ادعى بعض طلاب نظرية الترجمة من القرون الوسطى، مثل بروك (Brock 1979) وشوارتز (Schwartz 1944) بأن الترجمة في القرون الوسطى كانت حرفية معيارية. ويعرض كوبلاند.(Copeland 1991) تحليلاً أكثر تعقيداً لترجمة القرون الوسطى ليس بلغة ترجمة كلمة بكلمة ومعنى لمعنى،ولكن بالتقاليد المتعارضة للخطابة والقواعد. وعلى أي الأحوال، ترجمة القرن الخامس عشر المبكر "معنى لمعنى" كانت قد قبلها تقريباً كل شخص كمدخل أرثوذوكسي وحيد إلى نص أجنبي، وقد شهد عصر النهضة ولادة الرسالة النظرية للترجمة، المكرسة عادة لتلقين ذلك المبدأ، الذي عادة ما يتخذ شكل مسح للطرق المختلفة في الترجمة. سخر مترجمو عصر النهضة مثل ليوناردو بروني (Leonardo Bruni 1370-1444؛ انظر التراث الإيطالي) من ترجمة أسلافهم الحرفية للنصوص الكلاسيكية، وأعادوا ترجمة تلك النصوص بشكل جماعي في نمط جديد طوّره جيروم منذ ألف سنة سابقة. لكن لم تختف الحرفية تحت هذا الهجوم الارثوذكسي؛ ولكنها أصبحت سرية، لتعود أقوى في عمل الرومانسيين الألمان (انظر التراث الألماني)، الذين حرصوا على ألا يطلقوا على الترجمات التي دافعوا عنها" حرفية" . بالنسبة لجوهان غوتفريد فون (Herder 1744-1803)، واوغست ويلهيلم فون (Schlegel 1767-1845)، وفريدريك (Schleiermacher 1768-1834)، ويوهان ولفجانج فون (Goethe 1749-1832)، وويلهيلم فون (Humboldt 1767-1835)، القضية في الترجمة لم تعد تجزئة، أو أي الوحدات رسمية تعزل للترجمة، بل ما قد يسمى تفسير وتأويل جغرافي، ومشاكل الترجمة الشفوية للنصوص عبر حدود ثقافية. المترجم إما ينتحل النص الأجنبي، يجلبه إلى لغته في شكل مستساغ للقارئ أحادي اللغة في اللغة الهدف – منتجاً شيئاً مثل ترجمات معنى لمعنى – وإما إنه/ إنها يستسلم لجاذبية النص الأجنبي ويسعى لمرافقة قارئ اللغة الهدف خارجها، لغمر قارئ اللغة الهدف في الشعور بثقافة نص لغة المصدر، منتجاً شيئاً مثل الترجمات الحرفية (انظر إستراتيجيات الترجمة). في هذا المفهوم الجديد للثنائية القديمة، أيد الرومانسيون الألمان بإخلاص الأخير، مهاجمين الكلاسيكيين الفرنسيين الجدد لاستيعاب المؤلفين الأجانب الذين ترجموا إلى الأذواق والأزياء الفرنسية، ومادحين المترجمين الألمان مثل يوهان (Heinrich Voss، 1751-1826) لرغبتهم بالاحتفاظ بالغرابة أو العادة الأجنبية، أو ما سيعرف في الثمانينيات بالتغيير (تبديل) لنص لغة المصدر.في القرن العشرين، نقل هذا المفهوم الرومانسي الأجنبي للترجمة مجموعة من المنظرين الرائعين، بدءاً من والتر بنيامين (Benjamin 1892-1940) ' مهمة المترجم، (١٩٢٣) عبر مارتن

(Heidegger 1889-1976)، مبدأ الأرض، (The principle of Ground 1957)، إلى جورج ستينر Steiner (بعد بابل، ١٩٧٥)، أنتوين بيرمان Berman (تجربة الأجانب، The Experience of the Foreign 1984/1992)، لورانس فينيتل Venuti (خفاء المترجم، The Translator's Invisibility 1995)، وآخرون. مثل أغلب أسلافهم الرومانسيين، جعل هؤلاء المنظرين التاليين الترجمة ثنائية وحددوا لها واجبات أخلاقية : إما أن تؤهل اللغة المصدر مستوعباً إياها في اللغة العادية لثقافة اللغة الهدف، وإما أن تجعلها أجنبية، محتفظاً ببعض من تغييرها من خلال الحرفية، وبالتالي تقاوم ضغوط التسطيح الرأسمالية. ليس هناك بدائل أخرى، لا استثناءات للثنائية؛ والأولويات الأخلاقية وراء الاختيار، أن لم تكن عملية دائماً في العالم الحقيقي (قد يجبر المترجم، في بعض الظروف، لكسب عيش)، هي غير قابلة للنقض.

انظر أيضاً

FREE TRANSLATION, UNIT OF TRANSLATION

القراءة الأخرى

Berman 1984, 1992; Brock 1979; Catford 1965; Schwartz 1944; George Steiner 1975; Venuti 1986, 1995.

DOUGLAS ROBINSON

Literary Translation Practices
الترجمة الأدبية، الممارسات

الترجمة الأدبية هي عمل المترجمين الأدبيين. تلك بديهية يجب أن نتخذها كنقطة بداية لوصف الترجمة الأدبية، وهي نشاط ذاتي أصلي وسط شبكة معقدة من الممارسات الاجتماعية والثقافية. كتابة المترجم الحدسية والثقافية والبارعة يجب ألا نفقدها بالتجريد الحر الذي يوصف في أغلب الأحيان "كترجمة".

يجب على المترجمين الأدبيين أن يتغاضوا عن التدرجات الهرمية القديمة أو يجادلوها فيما يتعلق بالتعاريف التي تشكل الأدب: الشعر والمسرحية والنثر – عادة في ذلك الترتيب، من الثقافة 'العالية' مقابل الأصناف 'الأدنى' مثل الخيال العلمي وقصص والأطفال وقصص 'اللب'. هذه التدرجات الهرمية التي انعكست على الفرضيات حول القيمة النسبية وصعوبة ترجمة الأقسام الأساسية للإنتاج الأدبي. مثل هذه التصنيفات لاقت هجوماً من المنظرين الثقافيين، وما بعد المحدثين وبعض علماء الترجمة الذين أشاروا إلى انه تم إثراء الآثار تاريخياً عن طريق أحكام القيمة، التي تحددت من خلال الآراء المجحفة عن الصنف والنوع، والأمة والعرق. هذه هجمات أيضاً قوضت الثقة في تفسير المؤلف لما كتبه/ كتبتها لصالح تنويع قراءات القرّاء: المؤلف الملكي قد خلع من عرشه واستبدل بمجموعة متفرقة من القرّاء الفرديين (Venuti 1992). عمل المترجمين الأدبيين يتحدى، ضمنياً وأحياناً علنياً، السلطة الشريعة، وقومية الثقافة و'موت' المؤلف.

المترجم الأدبي ثنائي اللغة وثنائي الثقافة وبالتالي لديه أرض لا ترسمها حدود جغرافية تقليدية؛ وفي بيئة هي حقيقة الثقافة المعاصرة، حيث الهجرة مستمرة عبر الحدود السياسية المصطنعة . في ثقافات مهيمنة ذات أسلوب شخصي أحادية اللغة، كما في التنويعات الإنجلو- سكسونية، ذلك التدفق يصور في أغلب الأحيان كتهديد، إن لم يكن حالة باثولوجية من الوجود. المترجمون الأدبيون منهمكين في نقطة مهمة من التقارب الثقافي؛ لأنهم يترجمون تلك الأعمال التي، يختارونها للترجمة لأي سبب من الأسباب والتي مازالت توجد الآن، وإلا سيكون هناك صمتاً (لن يكون هناك إنتاجاً). هم في أغلب الأحيان يلعبون دوراً رئيساً باقتراح أعمال للترجمة أو تنظيم كتابة تقارير القرّاء لناشري الكتب التي يرسلها مؤلفين أجانب أو وكلائهم. يدل الاختيار النهائي ضمناً على أن العمل يمثل – حتى إذا كان غير مقبول – استعمالا مثالياً للغة والشعور في الثقافة المصدرية. ويتضمن أيضاً أن الناشرين يعتقدون أن هناك سوقاً لتلك الترجمة الأدبية. بالرغم من ذلك أي ترجمة أدبية بالتعريف تكسر المجموعة القومية؛ لأنها مهما استوعبت بالترجمة والنشر، فإنها تقدم إلى حيز القراءة، لغير قرّاء لغة المصدر، عملاً إن لم تقدمه سيبقى كمجموعة لا معنى لها من الحروف أو الرموز. كمنتج لعمل جديد في ثقافة الهدف، يعمل المترجم الأدبي في

حدود اللغة والثقافة، حيث تكون الهوية متقلبة، ولا يمكن تقليصها في تعبيرات القومية اليومية 'للفرنسية 'أو الإنجليزية' 'أو العربية'، أو إلى الكلام الأجنبي الذي ينظر إليه كثرثرة مزعجة.

ينتمي المترجمون الأدبيون أيضاً إلى سلسلة أشياء مترابطة من نقد العلاقات وتقليد الأعراف الاجتماعية ضمن صناعة النشر. أي عقد يجب أن يوقع، ويوافق فيه على الدفع، ويتناول القرارات حول حقوق الطبع والمواعيد النهائية لتسليم المخطوطة، عادة أثناء مفاوضات المترجم مع الناشر. ويجب أن يكون الدفع مقدما على الجُعالة. عادة، يقبل المؤلف الأصلي جُعل ٨ ٪ من حيث المبدأ، وهذا يعني أن ٢ ٪ منها للمترجم. أما بالنسبة للناشر الذي يرى أن المترجم نفقة إضافية عليه فإنه يدفع دفعة صغيرة مقدما على الجعول أو أجر ثابت حسب على أساس النسبة لكل ألف كلمة. العديد من المترجمين الأدبيين يناقشون المقدم معتمدين على الكمية الفعلية للوقت الذي يقدرون أن الترجمة قد تستغرقه بدلاً من نسب العمل بالقطعة. المنح المقدمة من وزارات الثقافة الراعية أو هيئات مثل مجلس الفنون في بريطانيا أو المنح القومية الأمريكية للإنسانيات في الولايات المتحدة، تمنح أحياناً إلى الناشرين لدفع تكلفة الترجمة (انظر نشر الإستراتيجيات). والعقود تتضمن عادة سطراً حول ' تزويد لغة قريبة من الأصل وتلزم المترجم بتصحيح التجارب الطباعية.

هذه الترتيبات قد تختلف من بلد إلى آخر. في البلدان ذات الطلب المزدهر على الترجمات، قد يكون للناشر فريق خاص من المترجمين. Actes- Sud، في فرنسا، على سبيل المثال، له شركة حيث تقارير القرّاء، وتكليف وعمولة الترجمات والمترجمين، والسلسلة الكاملة للإنتاج يديرها المترجمون الأدبيون الذين هم جزء من الجهاز الاداري المحترف للناشرين (Mattern 1994). في بريطانيا والولايات المتحدة، من المرجح أن يعمل الناشرين مع المترجمين المستقلين الذين يعرفونهم أو سيتعاقدون معهم شفاهة (' صديق صديق ')، برهان العمل السابق أو بالإشارة إلى دليل المترجمين الأدبيين.

ليس لدى المترجمين الأدبيين في أغلب الأحيان وكلاء؛ لأن الوكلاء لا يهتموا بالدخل القليل الذي يحصلون عليه مقابل تمثيلهم للمترجمين الأدبيين. هناك جمعيات المترجمين تنصحهم بشأن العقود والمساعدة القانونية في النزاعات، لكنها لا تشترك فعلياً في المفاوضات على العقود الفردية. المترجمون الأدبيون، مثل كل الكتّاب، هم تجمع اجتماعي متباين. يمكن أن يعيش البعض منهم على مواريثهم أو من الكسب المفاجئ من جُعل أفضل المبيعات، البعض منهم قد يجمع عمل الترجمة الأدبية مع عمل أكاديمي بدوام كلي أو جزئي أو عمل آخر، لكن المترجمين الأدبيين المستقلين في كافة أنحاء العالم يعتمدون على المبالغ التي يستلمونها مقابل ترجماتهم لدفع ثمن الكهرباء التي تشغل أجهزتهم الحاسوبية (ومعالج النصوص).

ماذا عن الترجمة الأدبية و'الولادة الجديدة' المؤلف؟ تختلف عملية الترجمة بعض الشّيء من مترجم إلى آخر وتتأثر بالعمل المحدد المترجم. على أية حال، سواء يكون هناك تعاونا مع مؤلف حي، أو دراسة لترجمات سابقة في حالة عمل 'كلاسيكي'، هناك مراحل مشتركة ومشاكل في عمل المترجمين الأدبيين. كذلك كانت الحالة أن المترجمين لم يكونوا يكتبون عن هذه القضايا (جورج Steiner 1975)، لكن هناك الآن عدد من دراسات القضايا كتبها المترجمون حول طريقة عملهم (على سبيل المثال Felstiner 1980؛ Levine 1991).

أولاً، يواجه المترجم الأدبي الكلمات الموجودة في الصفحة – في سياق معين وبالرنين المعيّن – الذي كتبه المؤلف الذي قد يكون ميتاً جسديا أو مجازيا والان يعيش في القراءات المتنوعة التي يقرأها مجموعة كبيرة من قرّاء لغة المصدر، هناك على الأقل شعبية لتلك القراءات التي ابتدعت من الأصل. يخلق المترجم الأدبي نمطاً جديداً في لغة مختلفة، مبنياً على قراءات شخصية وبحث وإبداع. وبدوره، هذا الخلق الجديد يصبح قاعدة للقراءات والتفسيرات المتعدّدة التي ستتجاوز أي نوايا للمؤلف الأصلي أو المترجم. ومع ذلك، فهذا الخلق الجديد ما هو إلا نتاج آلاف القرارات، كبيرة وصغيرة، والنشاط المبدع من قبل المترجم.

مرحلة ضرورية للترجمة ستكون قراءة دقيقة وإعادة قراءة دقيقة تصاحب بحث النص المصدر والأعمال الأخرى للمؤلف، ويمكن أن يتضمّن هذا سفره إلى بلد الكاتب وإجراء بحث تاريخي وأدبي. قراءة الأعمال التي تلعب دوراً مماثلاً تساعد في أغلب الأحيان، رغم اختلاف دورها في ثقافة الهدف. عنى ذلك لـ (Felstiner 1980)، قراءة شعر رجل الكنيسة تي . إس . إليوت، لكي يقيس الصوت الصحيح لبابلو Neruda، الشيوعي التشيلي. في حالة مؤلف حيّ، فإن عدد من الإمكانات المشتركة تعرض نفسها، فبعض المؤلفين يتمتعون بالاشتراك في الترجمة لدرجة أن النتيجة النهائية للتعاون هي عمل جديد يتوسعون فيه ويضيفون عليه أقساماً جديدة (Levine 1991)، قد يضيف البعض الآخر تعليقات هامشية على المسودة. قد يختار المترجم أحياناً تعاوناً محدوداً جداً مع مؤلف لكي يعزز إستراتيجية للترجمة لا ترتبط مباشرة بالتكافؤ، ويمكن أن يعطي هذا للمترجم مجالاً للتدخل أكثر (Venuti 1995). هناك مترجمون يختارون ألا يبحثوا الخلفية العلمية للعمل الذي يترجمونه؛ وذلك لمتابعة نمط حدسي كتابي (بيترز ١٩٩٥). مهما كانت الإستراتيجية التي تبناها المترجم، فإن أي ترجمة هي في النهاية نتاج القراءات والمسودات المتعددة التي تسبق وتقرر شكل المسودة النهائية التي تسلم إلى الناشرين. السياق نقدي وحاسم، والعملية قد تختصر أو تعدل بفعل عوامل خارجية: قد يكون من المطلوب أن يتزامن نشر كتاب مع عرض فيلم سينمائي، أو يجب أن تسلم مخطوطة درامية إلى الإنتاج حتى يمكن البدء بالتمثيل المسرحي، وتتغير الترجمة خلال تلك العملية، أو في عمل تقليدي تقدمه شركات مسرح لندن، قد تعطى الترجمة الحرفية لكاتب مشهور ليعيد صياغتها إلى نسخة أدبية جديدة رائعة.

الإستراتيجيات المختلفة قد تكون ضرورية كمدخل إلى قصيدة غنائية قصيرة أو قصة نثرية طويلة. يجب أن ينشغل مترجم القصة بالإيقاعات المختلفة، والصور البلاغية والرموز التي سيستعملها المؤلف أثناء كتابة مئات من الصفحات (Levine 1991). إن القراءة والبحث المتكرر تمكن المترجم من تمييز مثل هذه الأنماط، ومع ذلك فبعضها سيترجم لا شعوريا كجزء من عملية إعادة الكتابة التصورية. في النصوص المكثفة، التي لا تخلو من حالات الغموض والمعاني البديلة في كتابات جيمس جويس، يعمل المترجم على عرقلة ثقافة الهدف بالطريقة التي عرقل بها العمل الأصلي اللغة القياسية وتلقى أفكاراً من ثقافة المصدر (كوند باريلا Parill 1994). الترجمة الأدبية هي إذن سلسلة معقدة من التفاعلات، اجتماعيةً جداً، عملية متفقة ثقافياً حيث يلعب المترجم فيها دوراً رئيساً.

عندما تسلم أي مخطوطة لدار النشر، تتضمن عملية تحريرها تطبيق مجموعة جديدة من المعايير على الترجمة. قد يكون هناك طراز خاص يستعمله المحرّر، وقد ينطبق هذا بشكل ملائم أو بطريقة أخرى على نص أدبي في الترجمة. في العوالم الناطقة بالبرتغالية والإسبانية والإنجليزية، على سبيل المثال، ستكون هناك قضايا اللهجات، ومحررين مختلفين لا يقبلون إلا نوعيتهم للفصحى. وهذا يؤدي غالباً إلى التكيّف الجزئي وغير الثابت في الترجمات، على سبيل المثال، إلى الإنجليزية الأمريكية أو الإنجليزية البريطانية. بعض المترجمين البارزين جادلوا ضدّ هذه الممارسة، موضحين أن المحرّرين يمكنهم أن يتسببوا بالفوضى في محاولاتهم لجعل النص ذي صبغة إنجليزية' (Pontiero 1992: 303)، ودعا البعض الآخر إلى الاحتفاظ بلغة المترجم (رايت Wright 1993). تفسير المحرر، على أية حال، لا يلزم أن يكون كمقياس أو كتمهيد أي تفسير جديد يجلب بصائر جديدة ويمكن أن تزيل أخطاء قد تفسد النسخة النهائية.

القرارات الواعية التي تتضمن تغيير الترجمة يقوم بها المحررون والمترجمون في كل مرحلة، لكي تهتم بالحاجات المحسوسة للثقافة المهيمنة المستلمة (Kuhiwczak 1990)، على سبيل المثال، يناقش كوهيوزاك حالة الحذف أو الذي تم في رواية Kunder Milan النكتة The Joke. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن العديد من دور النشر لا تستخدم المحررين ذوي المعرفة بلغة المصدر ولا يوجد تقليد للتعاقد مع محررين ثانويين مستقلين لديهم مثل هذه المعرفة.

أي ترجمة منشورة هي نتاج جهد مبدع وكبير من المترجم، الذي هو الوكيل الرئيس في النشاط الشخصي والعرف الاجتماعي للترجمة. مهما كانت قيود شبكة العوامل الاجتماعية والثقافية، فإن المترجم الأدبي في النهاية هو الذي يصدر الآلاف من القرارات الذي تعطي عملاً أدبياً له 'ما بعد الموت': وجود في اللغات الأخرى. (Benjamin 1923).

انظر أيضاً

ترجمة مسرحية؛ الترجمة الأدبية، قضايا بحث؛ Poetics للترجمة؛ ترجمة الشعر؛ إستراتيجيات Pubushing؛ ترجمة شكسبير؛ إستراتيجيات الترجمة.

القراءة الأخرى

DRAMA TRANSLATION; LITERARY TRANSLATION, RESEARCH ISSUES; POETICS OF TRANSLATION; POETRY TRANSLATION; PUBUSHING STRATEGIES; SHAKESPEARE TRANSLATION; STRATEGIES OF TRANSLATION.

Felstiner 1980; Levine 1991; Pontiero 1992.

PETER BUSH بيتر بوش

obeikandl.com

Literary Translation Research Issues
الترجمة الأدبية، قضايا بحث

يتعامل العديد من الكتب المكتوبة عن الترجمة خلال السنوات بشكل كبير مع الترجمة الأدبية، وبشكل خاص مع صعوبة ' ترجمة جيدة ' ووجود 'ترجمة أمينة'. مثل هذه المناقشات مستندة على فرضية العالميّة وعلى إدعاءات تاريخية؛ نادراً ما تعرض أي بصيرة علمية في طريق الترجمات الفعلية التي أنتجت واستعملت خلال الاجيال. العمل العلمي موجود فعلا، ولكنه بالأحرى متباين، مما يجعل إعطاء نظرة عامّة موثوقة للتاريخ أو التفكير الحالي بشأن الترجمة الأدبية، أمراً صعباً .

الترجمة الأدبية: مشكلة التعريف

إن خليط واستعمال " أدب وترجمة" هو من أعراض الطريقة غير الرسمية التي أخذت فيها مفاهيم الأدب ومفاهيم الترجمة كمسلمات. المفهومان ليسا بسيطين ولا واضحي المعالم في أكثر الثقافات، لذا تظهر الحاجة إلى استكشاف تاريخي للطريقة التي يفهم بها موضوع الدراسة، بمساعدة مثل الأشياء مثل: القواميس، وموسوعات وآلات رئيسة أخرى من المعرفة الثقافية، والشيء نفسه ينطبق بالطبع على ممارسات الترجمة وعلاقاتها المحددة بنظريات واضحة تقريباً توسعت في مراحل مختلفة من التاريخ. استعمال تعبير الأدب ونظائره في اللغات المختلفة للإشارة إلى أنماط معينة من الإبداع في الأسلوب والنوع الأدبي وما إلى ذلك، يبدو أنه تطوراً حديثاً، يعود إلى القرن الثامن عشر (Escarpit 1962؛ Culler 1989). لم توضح الثقافة إلى أي مدى يرتبط أدب و الأدب بلغة معيّنة واحدة، وبدرجة أقل، المدى الذي قد يربط تقاليد أدبية معيّنة، بمكان معين أو أمة أو حالة معطاة. يفترض بصفة عامة أن مثل هذه الصلات موجودة فعلاً بداهة، لكن هذه الفرضية ضعيفة لعدة أسباب. أي علاقة ضعيفة بين الأدب والكيانات الأخرى مثل اللغة والأرض والأمة توحي بأن الأدب المترجم سوف لن يعطي إشارات التفاعل بالضرورة بين التقاليد الأدبية المختلفة (لامبيرت ١٩٨٤). إن مفهوم الترجمة ذاته وبالطريقة نفسها أبعد من أن يكون عالمياً، وأين يوجد فعلا، والخطوط الحدود بينه وبين المفاهيم ذات العلاقة مثل التكيّف وإعادة كتابة ليست واضحة بالضرورة أو مسحوبة بشكل موحّد، سواء من الناحية التاريخية أو في لحظة معطاة بمرور الوقت، ولا حتى ضمن مستوي التقليد اللغوي نفسه (Van Gorp 1978).

إن الوجود المطلق لنوع الحدث الذي يشار إليه عرضا في دراسات الترجمة كترجمة أدبية يجعلها تعتمد على العلماء لتعريف الشروط التي تؤدي إلى هذا النوع من الحدث، بالإضافة إلى تحري الشروط التي لا تؤدي إلى حدوثه. ليس هذا بمهمّة سهلة، إذا ما نظرنا الوضع الغامض للأدب المترجم، خصوصاً فيما يتعلق بمشكلة رؤية/ عدم الرؤية فعل الترجمة. أي ترجمة قد تعرض بشكل علني كترجمة، في هذه الحالة تكون مرئية، أو قد تكون

متخفية كأصل، الأمر الذي يوضح لماذا لا يعلم القرّاء عن الأصول الأجنبية لبعض النصوص الأدبية. والأخير حقيقي في حكايات الجنية وأدب الأطفال. ما يعقد القضية إلى مستوى أبعد هو أن النصوص الأصلية أيضاً أحياناً تعرض كترجمات (انظر الترجمة التخيلية PSEUDOTRANSLATION)، لكن الشائع أكثر لترجمة ما هو أنها تتخفى كالأصل ثم يعرض النص الأصلي كترجمة، خاصة في عالم الأدب الجماعي وفي عالم الأعمال (لامبيرت ١٩٨٩). تعطي كل من الترجمات الكاذبة والترجمات المخفية، مؤشرات مثيرة عن قيمة وضع الأدب المستورد في ثقافة معطاة، وبذلك تستحق أن تدرس بشكل منظم كقضايا مركزية في تطوير الآداب.

سبب آخر وراء كون الترجمة في أغلب الأحيان مخفية وغامضة هو أنه ليس فقط كامل النصوص ولكن أيضاً أجزاء من النص وأنماط استطرادية قد تستورد إلى أدب الهدف. بهذا المعنى، فإن صعوبة رسم خط واضح بين ما هو أصلي وما هو مترجم في تقليد أدبي معطى يعكس الصعوبة الأوسع في تمييز ما هو أصلي وما هو أجنبي في أي لغة: إذ تحتوي كل اللغات على العديد من العناصر والأنماط التي هي في النهاية أجنبية في الأصل.

ترتبط كل الآداب بلغات معينة لدرجة أن كلها تطورت على الأقل جزئياً (كتقاليد أدبية أو أنظمة أدبية) بمساعدة التبادل الأدبي عن طريق الترجمات (Even-Zohar 1978a)؛ لامبيرت ١٩٩١؛ Bassnett 1993). ومع ذلك ليس من الواضح أين و كيف يحدث هذا التبادل وما التأثير الدقيق للترجمة على تقليد أدبي معطى. بالرغم من التاريخ الطويل للثقافة الذي يؤكد الطبيعة الإبداعية للتفاعل بين الأدب والترجمة، نحن لم نعد قادرين على أن نبرر الافتراض أن مثل هذه التبادلات بالضرورة إبداعية. (Even-Zohar 1978a)، ومن العدل القول، على أية حال، بأن هناك العديد من الحالات تأثر فيها التقليد الأدبي تأثراً عظيماً بالنماذج المستوردة والمترجمة كثيراً على مستوى أدوات الأسلوب، والاستعارات، والتراكيب السردية أو كامل الأنواع الأدبية (مثل الرواية الحديثة) وكامل أنظمة الأنواع الأدبية (على سبيل المثال تقليد النوع الأرسطوطاليسي في الغرب). يبدو أن مكانة الترجمة الأدبية وكيف أصبحت به معترف بها، تلعب دوراً حاسماً في تقرير مدى مثل هذا التأثير، بالإضافة إلى التعريف ذاته للترجمة ضمن التقليد الأدبي المعطى (Even-Zohar 1978a; Poltermann انظر نظرية Polysystem). في الحقيقة، يبدو أن أكثر الترجمة الأدبية في المجتمعات الغربية أصبحت رفيعة المستوى جداً بحيث أصبح مفهوم الترجمة ذاته يميل إلى أن يكون مقتصرا على الترجمة الأدبية، كما يمكن رؤيته في التعاريف التي تعرضها أكثر القواميس والموسوعات. ستستشهد أكثر الثقافات بحالات الترجمة الأدبية، بالمعنى الضيق، كأمثلة على الترجمات الجيدة أو المشهورة، بدلاً من ترجمات التوراة على سبيل المثال، برغم أن الأخيرة تم استيرادها بشكل منظم أكثر واتلت مكانة رفيعة في أكثر الثقافات. إن تقديس الترجمة الأدبية هو نتيجة انتشار مفهوم معياري عن الترجمة مقتصر على الترجمة الأدبية بالقياس إلى أنواع أخرى من الترجمة ونصوص أخرى في ثقافة الهدف.

من النادر أن يحصل المترجم الأدبي والنص الخاص به على مكانة أعلى من النص المصدر المقدس والمؤلف المصدر: تنتمي ترجمات فيرجل وشكسبير إلى صميم الكتابة الأدبية المقدسة وقد استفاد مترجميها من هذه الحالة، ولكنهم بالكاد ينافسون المؤلفين الأصليين في المكانة الرفيعة. الاستثناءات تحدث بالفعل، جدليا، كما في حالة Baudelaire كمترجم لادغار الآن بو، لكنها حالة واحدة نادرة جدا.

الترجمة الأدبية: أمثلة بحث

بما أن الترجمة ظاهرة ملتزمة بالثقافة، فمن الضروري أن ندرس كيف تختلف عبر الزمان وعبر الثقافات، بالإضافة إلى أسباب هذا الاختلاف. من الواضح أن هناك حاجة هنا لنماذج نظرية ومنهجية يمكنها أن تعطي مجموعة فرضيات لبحث ودراسة مثل هذا النوع. اقترح (Toury 1980, 1995) أحد هذه النماذج لكل من الترجمة الأدبية والترجمة عموماً، مستنداً على مفهوم المعايير المستعارة من علم اللغة الاجتماعي وعلم الاجتماع. هذا النموذج هو امتداد لنظرية تعدد الأنظمة كما توسع فيها زوهار (Zohar 1978 a). إن نظرية تعدد الأنظمة وبالتالي نموذج توري Toury، تفترض أن الترجمات لا تعمل أبداً كنصوص المستقلة وأن المترجمين ينتمون بطريقة أو بأخرى إلى بيئة أدبية و/ أو ثقافية، حتى إذا كانت هذه البيئة بعيدة جغرافيا عن مكان إقامتهم. إن العلاقة بين الترجمات وبيئاتها قد تتفاوت، وقد تكون أحياناً سلبية، ولكنها دائماً موجودة، تشكل سلوك الترجمة وتؤثر في مكانة الأدب المترجم. تمييز ووصف مكانة المترجمين والترجمات بالقياس إلى مجموعة قرّاء معطاة ليست مسألة سهلة، فلابد أن تتسع النطاقات أولاً وقبل كل شيء لإيجاد المترجمين والترجمات فيما يتعلق بأدب الهدف، لكن أحياناً فيما يتعلق بالأدب المصدر أيضاً، وحتى فيما يتعلق بتقليد متوسط قد تعتمد عليه الترجمة (Toury 1980: 53, 56؛ Stackelberg 1984)؛ الخير، وبمعنى آخر، الوسيط / الترجمة غير المباشرة، شائع جداً في سياق (قبل) استعماري (لامبيرت ١٩٩٥). عموماً، يعمل مترجمون وترجمات كمترجمين/ ترجمات بدلاً من ككتّاب/ أدب، كما في حالة الترجمات المعاصرة للكلاسيكيات اليونانية، وقد يرجع هذا إما إلى إستراتيجياتهم الخاصة أو إلى مكانتهم من وجهة نظر المجموعات الأدبية المهيمنة (Toury 1993). إن الترجمة هي نوع من التواصل الذي يشير، في أغلب الأحيان علنياً، إلى تواصل سابق في اللغة الأخرى، أو إلى أجزاء منها. هذه العلاقة مع تواصل سابق يفترض نوعا من التكافؤ (Toury 1980: 54) الذي رغم هذا يُعتقد بأنه مستحيل الإدراك عمليا. الواقعية لفكرة للتكافؤ ضرورية لوصف مكانة الأدب المترجم؛ لأنه يمكنها توضيح كيف، وحتى لماذا، تحدد علاقة القيمة والقوة بين التقاليد المعنية، مفهوم الترجمة ذاته. أنواع عديدة للتكافؤ قد تكون مسلمات في ثقافة معطاة، وحتى ضمن النص نفسه، لكن بمعايير التكافؤ هي إلى حد معين متوقعة: على سبيل المثال، أسماء العلم في الروايات تتكيف لتناسب التقليد الهدف في فرنسا، ولكنها نادرة في هولندا. إن المعايير والنماذج والإستراتيجيات المستخدمة في ترجمة معطاة لا يمكن فهمها

في عزلة عن البيئة الأدبية والثقافية المهيمنة التي يجب أن تعمل ضمنها الترجمة. إن البيئة معقدة وتعرف عموماً من ناحية ثقافة الهدف بدلاً من الثقافة المصدرية. ورغم ذلك، أعادت ثقافة الجماعية المعاصرة تدريجياً تعريف، وحذف جزئيا، الحدود الفاصلة بين عوالم الهدف والمصدر وضعاً الترجمة (الأدبية) ضمن إطار إسنادي متعدد الأطراف بدلاً من ثنائي الأطراف (لامبيرت Lambert 1989). ومع هذا،حيث إن الترجمة الأدبية والاستيرادات الأدبية عموماً كلها نشاطات لها أهداف مصممة لإنجاز حاجة في التقليد الأدبي الهدف، فإن تحليل هذه الحاجات والإستراتيجيات المستخدمة لمخاطبتهم قد يساعد في توضيح ديناميكات العلاقات والتقاليد الأدبية، ومن ثم الترجمة الأدبية. ضمن نطاق البحث الوظيفي هذا، يفترض أن كل نشاط للترجمة (سواء تضمن الإنتاج أو الاستعمال أو التعليق على الترجمات) يوجهه ويشكله أشياء مثل المعايير، وموازين القيمة والنماذج السائدة في مجتمع معطى في لحظة معطاة من الوقت. وبالتالي تشمل دراسة الترجمة الأدبية دراسة معايير الترجمة والنماذج والتقاليد. وأي نشاط ترجمة، وأي لفظ حول الترجمة، هو جزء من البيانات التي يمكن أن تستعمل لتوسيع مظهر بيئة ترجمة معطاة، ولترسيخ مكانة الترجمة الأدبية التي تحتلُها على الخرائط الثقافية للعالم (لامبيرت ١٩٩٣م)، والدور المميز الذي تلعبه في تشكيل هذه الخرائط. في هذا المجال، إفادات المترجمين ونقادهم أو قرّائهم مهمة ليس في حد ذاتها ولكن كأهداف للبحث، وأكثر الثقافات ليس لها إلا تراث محدود من نقد الترجمة ونظريتها، لكن لديها عموماً نظاماً واضحاً في خطابهم الضمني عن الترجمة. كل شبكة العلاقات بين النصوص المترجمة، والمترجمين، ونقادهم وقرائهم، تصبح مفهومة عندما ينظر إليها كتقليد أو نظام معقد.

الدراسات الوصفية للترجمة الأدبية

طبقاً لزوهر Zohar، من الممكن توقع الظروف التي تحتل بموجبها الترجمات موقعاً مركزياً أو خارجياً وقد تكون إبداعية أو محافظة في الإستراتيجيات التي تستخدمها.

الدراسات الوصفية مطلوبة لاختبار صلاحية هذه الفرضية ولتوفير قاعدة لتوسيع المبادئ العامة التي يمكن أن تساعدنا في توقع مثل هذه الظروف، إذا كان من الممكن توقعها. بعض الدراسات الوصفية تم تعهدها في السنوات الأخيرة، وتمت دراسة الترجمة بشكل منظم إلى حد ما في بعض الثقافات، خاصة الثقافات الأوروبية، وقد غطت تلك الدراسات فترة عصر النهضة الأوروبية ومساهمتها في ولادة المفهوم ذاته للترجمة الأدبية (Hermans 1986)، الكلاسيكية الفرنسية بتقليدها القوي والدائم" لحسناوات (Les belle infidels"؛ (Zuber 1968 ؛ D'hulst 1987; Stackelberg 1984)، وثقافة الترجمة الألمانية الغنية جداً (فرانك Frank .وآخرون ١٩٨٧).

وقد أنجزت بعض البحوث أيضاً على الاستقبال (بدلاً من الترجمة) من الكلاسيكيات اليونانية والرومانية (Delcourt 1925؛ Mund Dopchie 1984) وشكسبير في أوروبا (Delabastit و1993 D'hulst)، حيث لعبت الترجمة غير المباشرة دوراً مهماً.

ما زال هناك حاجة لتحري بدايات التقاليد الأدبية الأوروبية المختلفة، بالتركيز على الترجمة الأدبية كنوع واحد من الاستيراد الأدبي والثقافي (لامبيرت ١٩٨٦).

يبدو أن أكثر الآداب الوطنية بنت شرائعها على النماذج اليونانية واللاتينية، في أغلب الأحيان بوساطة الشريعة الفرنسية، وأبقت هذه الشرائع حيّة بمساعدة الترجمة كتمرين بلاغي سامى (Rener 1989). يصور تفاضل التقاليد الأدبية أثناء العصر الرومانسي حركة مضاعفة في مكانة الأدب المترجم: فمن ناحية، النماذج الجديدة الشكسبيرية والنماذج الأخرى، ساعدت التقاليد الوطنية المختلفة على تأسيس بلاغتهم الجديدة وأنظمة النوع الأدبي، مستبدلين بشكل تدريجي المسرح والملحمة بأعمال النثر. ومن الناحية الأخرى، دُفع التقليد الكلاسيكي أبعد فأبعد إلى محيط الحياة الأدبية، ويحيا الآن بشكل رئيس في التقاليد التعليمية بدلاً من الأدب، رغم أنه من العدل القول إن هناك محاولات من حين لآخر لإعادة تقديم الكلاسيكيات إلى الأدب الحديث. من ناحية النماذج النظرية للترجمة، فإن التقليد الألماني كان مؤثرا إلى حد بعيد.

ليسنج و فوس و هيردر و جوتيه (انظر التراث الألماني) والرومانسيون الألمان من بين آخرين، جميعهم استخدم الترجمة، كأداة لتطوير الثقافة الألمانية على أساس تفاعل منظم بين (تقريباً فرنسيون) التقليد الكلاسيكي والعالم الجديد (انظر فرانك و آخرين ١٩٨٧ بصفة خاصة). تمديد مدى البحث الوصفي إلى ما بعد الإطار الأوروبي المقيد سيدفعنا على الأغلب لمراجعة فهمنا للترجمة الأدبية إلى حد كبير، خاصة إذا ما أضفنا الأدب الشفهي وتاريخ الاستعمار ضمن مدى مسؤوليتنا (Bassnett 1993؛ لامبيرت ١٩٩٥). يبدو أن آداب أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية تطورت كليا تقريباً على أساس الترجمة، وبنفس الطريقة تطور التراث الروماني الذي بُني على التراث اليوناني. قد نكتشف أن كل الثقافة الاستعمارية وأنظمة الكتابة ومعرفة القراءة قد تطورت على أساس الأدب المترجم.

في إفريقيا، وأيضا في كوريا (Hyun، تحت الطبع)، حدث هذا التطور بمساعدة جون بونيان John Bunyan. في اليابان وفي جنوب شرق آسيا، الاستعمال المبتكر للغة العامية في الترجمات شكل الاستعمال الكتابي المعاصر (Hyun ولامبيرت ١٩٩٥؛ Murakami 1995). إعادة التسجيل والحاشية السينمائية، نوعان جديدان من فنون الأدب استعملا في التمثيل البصري السمعي للقصة ويعودان إلى صنف الترجمة الأدبية، وقد لعبا وما زالا يلعبان دوراً مماثلاً.(Delabastit ولامبيرت، ١٩٩٦).

وبما أن الأدب المترجم كان مؤثرا جداً في تشكيل ديناميكات الحديث والتواصل والثقافة، فإنه لا يمكن تبرير معالجته التقليدية كفن وُصف بأفضل وصف بالإشارة إلى التجربة القصصية الفردية، ولا يمكن غض النظر عن الحاجة لبحث وصفي جدّي في هذا المجال.

انظر أيضاً

مختارات أدبية في الترجمة؛ ترجمة المسرحية، الترجمة الأدبية، ممارسات؛ Poetics للترجمة؛ ترجمة الشعر؛ ترجمة شكسبير.

ANTHOLOGIES, OF TRANS LA TION;DRAMA TRANSLATION; LITERARY TRANSLATION, PRACTICES; POETICS OF TRANSLATION; POETRY TRANSLATION; SHAKESPEARE TRANSLATION.

القراءة الأخرى

Bassnett 1993; Even-Zohar 1978a; Hermans 1986; Holmes 1988; Holmes et al. 1978; Lambert 1984, 1986, 1991, 1995; Lambert and Lefevere 1993; Lefevere 1981, 1991; Toury 1993.

JOSE LAMBERT

obeikandi.com

M

Machine – Aided Translation
الترجمة بمساعدة الآلة

هناك تشكيلة من التعاريف للترجمة بمساعدة الآلة، وهي معروفة كذلك بالترجمة بمساعدة الكمبيوتر. من بين تلك التعاريف توضع الترجمة بمساعدة الآلة على معيار يتراوح من الترجمة الإنسانية بالمعنى الصحيح للكلمة إلى الترجمة الآلية بمساعدة الآلة بالكامل (الترجمة الآلية).

يميز بلات Blatt وآخرون (١٩٨٥:٧٦) ثلاثة أنواع من الطرق الآلية إلى عملية الترجمة: آلات لمساعدة المترجمين، ترجمة بمساعدة الآلة، وترجمة الآلية. في هذا التصنيف، الالات المساعدة تغطي الأنظمة مثل معالجات النصوص، وأدوات إدارة القاموس، ومصطلحات بنكية، ووسائل البحث المختلفة التي تدعم المترجم لكنها لا تؤدي مهمة الترجمة في الحقيقة. أنظمة الترجمة بمساعدة الآلة، من الناحية الأخرى، هي الأنظمة التي تؤدي في الحقيقة مهمة الترجمة ولكنها تعتمد على تدخل المترجم البشري في المراحل المختلفة في عملية الترجمة. الفرق بين أنظمة الترجمة بمساعدة الآلة، وأنظمة الترجمة الإلكترونية، من وجهة نظر Blatt وآخرين، هو أن الأخيرة مقصودة كأنظمة ترجمة آلية بالكامل، رغم انه يمكن تمرير ناتجها لمترجم لتنقيح ما بعد التحرير. المداخل الأكثر حداثة لتعريف الأنواع المختلفة الحاسمة للترجمة الآلية تأخذ درج الآلية كمعيارها الرئيس، بمعنى ' المساهمة النسبية للآلة والمترجم البشري إلى عملية الترجمة ' (Lehrberger و5 :Bourbeau 1988)، مفضية إلى التصنيف الذي يميز بين الترجمة البشرية بمساعدة الآلة، والترجمة الآلية بمساعدة الإنسان، والترجمة الإلكترونية الآلية بالكامل. يميز بلكان (Balkan 1992) تمييزاً ثنائياً بين الترجمة الآلية والترجمة بمساعدة الآلة/ ترجمة بمساعدة الحاسوب، مستخدماً الترجمة الآلية للإشارة إلى "أي نظام يؤدّي في الحقيقة بالترجمة" ومصنفاً "أي أداة آلية أخرى للمترجم والتي لا تصل إلى أن تكون أداة ترجمة بمساعدة الحاسوب" (بلكان ١٩٩٢: ٤٠٨).

في هذا المدخل، يستخدم التعبير ' الترجمة بمساعدة الآلة، بالمعنى العريض ليغطي كل أنواع أنظمة البرامج التي صمّمت خصيصاً وتطوّرت للاستعمال كجزء من مكان عمل المترجم، لكنها أنفسها لا تؤدي مهمة الترجمة في

حد ذاتها. بمعنى آخر، الأنظمة التي نوقشت هنا لم تصمم لافتراض أي تحليل نحوي أو دلالي لنص مصدر ولا لتوليد مكافئ لغة هدف للنص المصدر أو أي جزء منه. يستثنى أيضاً من تعريف الترجمة بمساندة الآلة هنا أنظمة البرامج القياسية المستعملة في بيئة مكتب حديث بصفة عامة، وليس استعمال المترجمين بشكل محدد؛ وتتضمن هذه برامج معالجة كلمات قياسية، وأنظمة قاعدة بيانات عالمية وأدوات أخرى تستعمل في أداء المهام الإدارية بالآلة. ويفترض تعريفنا الحالي للترجمة بمساعدة الآلة أن نص اللغة المصدر متوفر في شكل تقرؤه الآلة. وهكذا، فالترجمة بمساعدة الآلة، كما عرفت هنا، تظهر في أي موقف يكون النص المصدر المقروء بالآلة قد عولج بالأدوات الآلية لإنتاج ترجمة لغة هدف، مع كون المترجم مسيطرا على كل مراحل هذه العملية ويؤدي العملية العقلانية لعملية الترجمة.

المهام في عملية الترجمة بمساعدة الآلة

إن عملية الترجمة بمساعدة الآلة يمكن أن تنقسم تقريباً إلى ثلاث مهام. هذه المهام عادة ما تتم في الوقت نفسه أو على الأقل لا تتم بترتيب زمني دقيق ولكن تتطلب عمليات مختلفة وأنماط مختلفة من الادوات. وتلك المهام ذات الصلة بهذا البحث هي:

- التحرير: وهو إنتاج الترجمة سواء عن طريق الكتابة فوق النص الأصلي أو بإدخال الترجمة في جزء (نافذة) من الشاشة بينما يمكن الاطلاع على النص الأصلي في جزء آخر.
- إدارة المصطلحات المستخدمة: البحث عن و/ أو إدخال مصطلحات في قاموس أو قاعدة بيانات يمكن للآلة قراءتها قبل أو أثناء أو بعد عملية الترجمة.
- الترجمة الملائمة: اختيار المعادل في اللغة الهدف على المستويات المعجمية والنحوية والنصية والوظيفية (البراجماتية)؛ حيث يمكن أن يستعين المترجم بمجموعة متنوعة من الأدوات تقدم مقترحات للترجمة.

التحرير

برامج معالج الكلمات العادية غالباً ما تستخدم لإنشاء وتحرير النصوص في اللغة الهدف؛ ولكن هناك العديد من الخصائص الأخرى التي يمكن أن تساعد المترجم في مهمة التحرير، إلا أنها غير موجودة في النسخ القياسية لتلك البرامج. هذه الخصائص توجد في البرامج المصممة خصيصا لاستيفاء متطلبات المترجمين.

على سبيل المثال إذا تم إنتاج الترجمة بالكتابة فوق الأصل فمن الضروري أن يقدم البرنامج المستخدم إمكانية حماية عناصر معينة من النص من أن تمسح بطريق الخطأ. مثل تلك العناصر تشمل البطاقات التي تحتوي على معلومات الإطار الخارجي أو – في ترجمة برامج الحاسوب – العناصر التي تشكل جزءا من شفرة البرنامج.

وبالمثل إذا كان إنتاج الترجمة يتم باستخدام نوافذ مختلفة لعرض النصوص الأصلية المستهدفة فسيقوم المحرر بشكل طبيعي بإدراج خاصية تصفح النصوص بشكل متزامن في كلتا النافذتين.

إدارة المصطلحات

تشمل أهم أجزاء عملية الترجمة جمع المصطلحات الخاصة بالموضوع وتغذية قاعدة بيانات المصطلحات أو قاموس إلكتروني بها، والتأكد من أن كل ذلك يمكن الوصول إليه من خلال محرر الترجمة أثناء عملية الترجمة الفعلية.

لا تعتمد أنظمة التحكم في المصطلحات في العادة على نظم القواعد البيانية العادية بل تتكون من أدوات مصممة خصيصا للمترجم (انظر شميتز Schmitz 1990). هذه الأنظمة توفر للمترجم وسيلة للحفاظ على التراكيب المعقدة والنظرية للمصطلحات المدخلة والتي يمكن للمترجم التأقلم معها فردياً، وتشمل خصائص الاتصال المباشر بين محرر الترجمة وقاعدة البيانات الاصطلاحية (على سبيل المثال المحرر يبحث عن المصطلحات يدوياً أو أتوماتيكياً ويقوم بنسخ المصطلحات من قاعدة البيانات ولصقها إلى النص والعكس بالعكس). يتطلب البحث الأتوماتيكي نسبة من التحليل الصرفي للغة الأصلية من أجل تحديد النهايات الصرفية وتجريد أشكال الكلمات المشتقة من الاشتقاقات وصولا إلى جذعها الأصلي.

وهناك أيضاً أنظمة أخرى – متاحة أو تحت التطوير – تدمج بشكل صريح بين محرر الترجمة وقاعدة بيانات اصطلاحية تتمتع بخاصية البحث الأتوماتيكي في حزمة برمجيات واحدة. مثل تلك الأنظمة تعرض تلقائيا نافذة إضافية تحتوي على المصطلحات المرتبطة بجزء من النص الذي يعالج في نافذة المحرر في الوقت نفسه (لمناقشة مفصلة لتلك الأنظمة انظر ملبي Melby 1982, 1983, 1992).

الترجمة الملائمة

رغم أن المهمة الفعلية للترجمة؛ والتي تتطلب اتخاذ قرارات بشأن أي الكلمات يتم اختيارها من الكلمات المعادلة للفظ المستخدم في النص الأصلي من اللغة الهدف؛ تتم على يد مترجم بشري فإن هناك العديد من الأدوات التي يمكن استخدامها لتساعد المترجم في أداء تلك المهمة. إحدى تلك الأدوات هو نظام إدارة المصطلحات الذي تم وصفه فيما سبق. إضافة إلى توفير مدخلا يسير للمصطلحات في اللغتين الأصلية والهدف، هذا النوع من الأنظمة يمكن وينبغي أن يقدم تعريفات للمصطلحات ذات الصلة ومعلومات حول مجالات الموضوعات المطروحة والسياقات اللغوية والمترادفات وما شابه ذلك (انظر المصطلحات؛ تطبيقات).

بعيداً عن تقديم معلومات على المستوى المعجمي أو على مستوى المقاطع، تقدم بعض تلك الأدوات مقترحات لترجمة عبارات كاملة أو حتى لفقرات أكبر من النص. مثل تلك الانظمة؛ المعروفة عموماً باسم أنظمة

الترجمة من الذاكرة؛ تتكون من قاعدة بيانات كبيرة تحتوي على فقرات النص الأصلي مع ما يعادلها من فقرات باللغة الهدف، ويتم سحب فقرات النص من الترجمة التي قام بها مترجم بشري ثم يتم فصلها طبقاً لحسابات لغوية بسيطة. ومن أمثلة هذه الأنظمة ما كان يستخدم في مطلع الستينيات من القرن الماضي كجزء من أدوات الترجمة بمساعدة الحاسوب التي تم تطويرها للجماعة الأوروبية للفحم والصلب في لوكسمبرج. وتلك تم وصفها في تقرير (ALPAC ALPAC 1966: 27 – 8).

أنظمة ذاكرة الترجمة من هذا النوع يمكن أن تعد مفيدة بشكل كبير إذا كان النص الأصلي هو نسخة محدثة من نص تمت ترجمته من قبل ثم تخزينه مع ترجمته (على سبيل المثال دليل مستخدم الكمبيوتر). عند البدء في ترجمة النص الجديد باستخدام محرر الترجمة، يقوم البرنامج تلقائيا بتقسيم النص إلى فقرات ثم يبحث في قاعدة بيانات ذاكرة الترجمة. إذا وجد البرنامج الفقرة فإنه يقترح الترجمة المخزنة مع تلك الفقرة كمعادل محتمل. ويمكن للمترجم اقتباس تلك الترجمة كما هي أو تعديلها أو رفضها بالكلية. وبمجرد أن ينتهي المترجم من هذه الفقرة فإن فقرتي النص الأصلي والهدف يتم تخزينهما مرة أخرى في ذاكرة الترجمة.

وهناك خاصية أخرى متقدمة هي خاصية "Fuzzy Match" التي تجذب اهتمام المترجمين المحترفين والباحثين اللغويين. فبالإضافة إلى ما سبق فإن البرامج التي تحتوي على تلك الخاصية يمكنها أن تجد في ذاكرة الترجمة الخاصة بها فقرات مختلفة في بعض النواحي ولكن يمكن اعتبارها متشابهة وفقاً لحسابات معينة. تلك الحسابات تعتمد على مبدأ الـ "Fuzzy Match" وتستخدم آليات الإعراب النحوي إلى حد ما.

وهناك مبدأ مشابه للـ"Fuzzy Match" أو "التشابه الموجه" تم تطبيقه في بيئة ترجمة مختلفة بعض الشيء. فقد استخدم مترجمو الكتاب المقدس برنامج يعرف ببرنامج اقتباس اللهجة بمساعدة الكمبيوتر (CADA) لإنتاج ترجمة على أساس ترجمة أخرى في اللغة نفسها أو في لغة مشابهة. على سبيل المثال ترجمة الاسفار إلى عدة لهجات للغات الأمريكية أو الإفريقية (بين Bean 1993؛ ستانفورد وواترز Stanford and Watters 1993).

الأنظمة المتكاملة لمكان عمل المترجم

مع مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، كان الآن ملبي Alan Melby قد صمم برنامج متعدد المستويات لمساعدة المترجم (ملبي Melby 1982, 1983). يضم هذا البرنامج محرر للترجمة وأداة للبحث عن معاني المصطلحات كجزء من نظام الترجمة التفاعلي. وهناك أنظمة أخرى أحدث تضم إلى جانب ذلك مكون ذاكرة الترجمة. فيتم دمج المدخلات من قاعدة بيانات المصطلحات والترجمات الموجودة في ذاكرة الترجمة ثم يقوم البرنامج تلقائيا باستبدال جميع فقرات النص الأصلي سواء التي تطابق تماماً الفقرات في ذاكرته أو التي تختلف عنها فقط من ناحية المصطلحات الموجودة في قاعدة بيانات المصطلحات.

وهناك اتجاه يختلف اختلافاً طفيفاً يشمل – بالإضافة إلى ما سبق – دمج نظام للترجمة الآلية يقدم ترجمة مبدئية لأي فقرة غير موجودة في مكون الترجمة. هذا الاتجاه يقترح أنه ليس هناك فرق واضح بين الترجمة بمساعدة الحاسوب والترجمة الآلية وأن الحاسوب الآلي الخاص بالمترجم في المستقبل سيعتمد على كلا النوعين من التكنولوجيا.

انظر أيضاً

الترجمة الآلية – تطبيقات؛ الترجمة الآلية – التاريخ؛ الترجمة الآلية – المنهج؛ بنك المصطلحات؛ المصطلحات – تطبيقات

MACHINE TRANSLATION, APPLICATIONS; MACHINE TRANSLATION, HISTORY; MACHINE TRANSLATION, METHODOLOGY; TERM BANKS; TERMINOLOGY , APPLICATIONS.

للمزيد من القراءة

Fischer et al. 1994; Newton 1992; Sager 1993.

KARL-HEINZ FREIGANG كارل هاينز فريجانج

obeikandl.com